رسالة في التفسير المنسوب للإمام العسكري (ع) تأليف الشيخ البلاغي (1282هـ-1352هـ) - دراسة وتحقيق

أ.د. حكمت عبيد حسين الخفاجي
كلية الدراسات القرآنية/ جامعة بابل

التمهيد:

الجزء الأول: الشيخ البلاغي حياته وآثاره:

اسمه ونسبه:

هو الشيخ محمد جواد بن الشيخ حسن بن الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي' يرجع نسبه إلى (ربيعة) وهي من القبائل المشهورة، وأسرة آل البلاغي من الأسر النجفية الكبيرة العريقة المشتهرة بالفضل والأدب والعلم والتقوى فقد أنجبت العديد من رجال العلم والمعرفة في مختلف العلوم[1]، ولقب البلاغي يرجع إلى (محمد علي) من أجداد الشيخ البلاغي (رحمه الله) المتوفى عام 1000هـ[2].

ولد-رحمه الله-في النجف الاشرف عام (1282هـ/ 1865م)[3]، وقيل كانت عام 1280هـ[4].

شيوخه وتلامذته:

تلمذ الشيخ البلاغي لمجموعة من العلماء الأعلام[5] وهم:

1- الشيخ آغا رضا النجفي (ت 1322هـ).
2- الشيخ محمد طه نجف (ت 1323هـ).
3- السيد محمد الهندي (ت 1323هـ).
4- الشيخ محمد كاظم الخراساني (ت 1329هـ).
5- الميرزا محمد تقي الشيرازي (ت 1338هـ).

وأما من تلمذ على يديه فهم[6]:

1- الشيخ مهدي بن داود الحجار(ت 1358هـ).
2- الميرزا محمد علي التبريزي المدرس(ت 1373هـ).
3- الشيخ جعفر باقر آل محبوبة (ت 1378هـ).
4- الشيخ محمد علي الاردوبادي (ت 1378هـ).
5- الشيخ محمد رضا آل فرج الله (ت 1386هـ).
6- السيد محمد صادق بحر العلوم (ت 1390هـ).
7- الشيخ أحمد أمين الكاظمي (ت 390هـ)، درس على يديه الأصول والعقائد وعلم المناظرة[7]

---

[1].ظ. الأعلام للزر كلي: 2/ 142، أربع رسائل، محمد جواد البلاغي، إعداد: محمد علي الحكيم: 8.

[2] ظ. محمد علي البلاغي، جهوده الفكرية ودوره الوطني والقومي، محمد صادق الخزاعي، أطروحة ماجستير مقدمة إلى معهد التاريخ العربي 1425هـ - 2004م: 17.

[3] ظ. أربع رسائل: 8.

[4] ظ. الأعلام: 2 / 142.

(5).ظ. أربع رسائل: 9.

[6].ظ. المصدر نفسه.

[7].ظ تراجم الرجال، احمد الحسيني: 1/ 62.

8- السيد صدر الدين الجزائري (ت 1394هـ).
9- الشيخ علي محمد البر وجردي (ت 1395هـ).
10- السيد محمد هادي الحسيني الميلاني (ت 1395هـ).
11- الشيخ نجم الدين جعفر العسكري (ت 1397هـ).
12- الشيخ محمد المهدوي اللاهيجي (ت 1403هـ).
13- الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي (ت 1405هـ).
14- الشيخ ذبيح الله بن محمد علي المحلاتي (ت 1405هـ).
15- الشيخ مجتبى اللنكراني النجفي (ت 1406هـ).
16- السيد شهاب الدين محمد حسين الحسيني المرعشي النجفي (ت 1411هـ).
17- السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي(ت 1413هـ).
18- السيد عبد الأعلى السبزواري (ت 1414هـ).
19- الشيخ مرتضى المظاهري النجفي (ت 1414هـ).
20- الميرزا محمد علي أديب الطهراني.
21- الشيخ إبراهيم بن مهدي القرشي.
22- محمد هادي الميلاني[1].
23- إبراهيم بن مهدي بن محمد اطيمش[2].
24- مسلم الحلي[3].

رحلاته

سافر الشيخ البلاغي إلى الكاظمية تاركا النجف عام 1306هـ، وعاد إليها عام 1312هـ، بعد أن تزوج هناك من ابنة السيد موسى الجزائري الكاظمي.

وبعد ذاك هاجر إلى سامراء عام 1326هـ، وحضر درس الميرزا محمد تقي الشيرازي (ت 1338هـ) عشر سنين، وفيها قام بتأليف العديد من الكتب، ولما احتلها الجيش البريطاني رجع إلى الكاظمية ومكث فيها سنتين فعاد إلى النجف الاشرف وبقي فيها إلى أن وافاه الأجل(رحمه الله)[4].

وفاته

توفي -رحمه الله- في الثاني والعشرين من شعبان يوم الاثنين عام 1352هـ ودفن في الصحن الحيدري الشريف[5].

آثاره

للشيخ البلاغي رحمه الله منهاجان في التأليف، الأول: الكتب المنهجية التي قام بتأليفها بنفسه، الثاني: البحوث والمقالات التي كتبها وجمعت بعد وفاته، مثل المسيح والأناجيل[6] والعديد من شعره.

---

[1].ظ. ربع قرن مع العلامة الاميني، حسين الشاكري: 235.
[2].ظ. موسوعة مؤلفي الأمامية: 1/ 419.
[3].ظ. القرآن والعقيدة، مسلم الحلي: 17.
[4].ظ. أربع رسائل: 9.
[5].ظ. معارف الرجال: 200/1.
[6]. قام بتحقيقه الأستاذ الشيخ حسن الربيعي.

ومن آثاره[1]:

1- الهدى إلى دين المصطفى.

2- الرحلة المدرسية أو المدرسة السيرة.

3- أنوار الهدى.

4- نصائح الهدى

5- رسالة التوحيد.

6- أعاجيب الأكاذيب.

7- البلاغ المبين في الإلهيات.

8- أجوبة المسائل البغدادية في أصول الدين.

9- الرسالة الأولى في نقض فتوى الوهابيين بهدم القبور المقدسة في مكة المكرمة والمدينة.

10- الرسالة الثانية في تفنيد فتواهم أيضا.

11- رسالة في وضوء الإمامية وصلاتهم وصومهم (مطبوع بالإنجليزية).

12- العقود المفصلة في المسائل المشكلة.

13- تعليقة على مباحث البيع من مكاسب الشيخ الأنصاري.

14- آلاء الرحمن في تفسير القرآن.

15 رسالة في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام).

16- رسالة في الاستدلال على صحة مذهب الامامية من طريق غيرهم.

17- رسالة نسمات الهدى.

18- رسالة في البداء.

أما المخطوط منها:

1- داعي الإسلام وداعي النصارى.

2- رسالة في الرد على كتاب تعاليم العلماء.

3- كتاب المصابيح في إبطال مذهب القاديانية.

4- كتاب الشهاب في الرد على كتاب حياة المسيح (ع).

5- رسالة الرد على كتاب ينابيع الكلام لبعض المسيحيين.

6- أجوبة المسائل التبريزية في الطلاق وتعدد الزوجات والحجاب.

7- في الأصل العربي (مطبوع بالإنجليزية).

8- رسالة في القبلة وتعيين مواقع بعض البلدان المهمة في العالم من مكة 9- رسالة في مواقيت الإحرام.

10- رسالة في ذبائح أهل الكتاب.

11- رسالة في المتمم كرا.

12- رسالة في الغسالة.

13- رسالة في مس المصحف الشريف على المحدث.

14- تعليقة على كتاب (الشفعة) من كتاب الجواهر.

15- رسالة في منجزات المريض.

[1]. قمت بنقل ما كتبه الفكيكي بتحقيقه لكتاب الهدى نصّا.

16- رسالة في إقرار المريض.
17- رسالة في الرضا ع.
18- رسالة في فروع الرضا ع.
19- رسالة في قاعدة على اليد ما أخذت.
20 – رسالة في إبطال العول والتعصيب.
21- رسالة في التقليد.
22- رسالة في الأوامر.
23 – رسالة في الخيارات.
24- رسالة في صلاة الجمعة لمن سافر بعد الزوال.
25 – رسالة في تنجيس المتنجس إذا لوقي بالرطوبة.
26 – رسالة في اللباس المشكوك.
27 – رسالة في حالة العلم الإجمالي مع الأصول والنظر في جملة فروعه
28 – رسالة في حرمة حلق اللحية.
29 – رسالة في أن من يدين بدين يلزم بمقتضى نحلته في مقام الحقوق.
30- تعليقة على العروة الوثقى.

الجزء الثاني:

التفسير المنسوب للإمام العسكري (عليه السلام) بين الرفض والقبول

اختلف العلماء في التفسير المنسوب للإمام العسكري بين رافض له وقابل فقد قال عن رواته الغضائري ناقد الرجال المعروف (محمد بن القاسم المفسّر الاسترابادي، روى عنه أبو جعفر بن بابويه، ضعيف كذّاب، روي عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين أحدهما: يعرف بيوسف بن محمد بن زياد، والآخر: علي بن محمد بن يسار، عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث، والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير)[1].

وقد علّق الخوئي على هذا التفسير (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري إنما يرويه هذا الرجل – علي بن محمد بن يسار – وزميله يوسف بن محمد بن زياد، وكلاهما مجهول الحال..... هذا مع أن الناظر في هذا التفسير لا يشك في انه موضوع، وجلّ مقام عالم محقق أن يكتب مثل هذا التفسير، فكيف بالإمام)[2].

وقد عقد العلامة التستري فصلا عن الأحاديث الموضوعة في أخبار (التفسير الذي نسبوه إلى العسكري بهتانا)[3]، وقد عدّه العلامة البلاغي في تفسيره "آلاء الرحمن" مكذوبا موضوعا[4].

فالعلماء المحققون من المفسّرين الشيعة لم يهتموا –في التفسير–كثيرا بدراسة سند الروايات لضعف غالبها من هذه الجهة، وإنما كان تركيزهم على دراسة متون الأخبار وعرضها على الكتاب والسنة المجمع عليهما، والأخذ بما يوافق الكتاب وطرح ما يخالفه[5].

فهذا الشيخ الطوسي (460هـ) لم يكن يعتدْ بكل حديث مروي، بل يقف من الأحاديث موقف الناقد المدقق، فقد يجرح المتن كما يجرح السند، وعدّته في ذلك العقل والنقل، فالأخبار في رأيه تبنى على أدلة معقولة، وما خالف هذه الأدلة من متون

---

[1]. ينظر: معجم رجال الحديث: 162/18.
[2]. المصدر نفسه: 13/ 155.
[3]. مستدرك الأخبار الدخيلة: 1/ 152.
[4]. آلاء الرحمن: 1/ 49.
[5]. منهج النقد في التفسير: 104.

الأخبار يخضعه للتأويل، فإن قبله أخذ به، والاّ طرحه[1]، وكذلك فعل الطبرسي في تفسير مجمع البيان، وإنما يناقش المتون على أساس اللغة والسياق والشواهد القرآنية والقرائن وغيرها من الأدلة والبيانات[2].

وهكذا لا بدّ من تمحيص الأخبار وعدم الاعتماد على مجرد الإسناد في الروايات، وعدم الحكم بصحة المرويات من دون النظر في متونها والتأكد من صحّتها وسلامتها[3].

ومهما يكن من أمر فان التفسير المنسوب للإمام العسكري (عليه السلام) قد تدافع فيه رأيان بين إثباته والنقل منه، ورفضه كليا، فالرافضون هم:

1- ابن الغضائري (رحمه الله): قال فيه: (محمد بن القاسم المفسر الأسترآبادي روى عنه أبو جعفر ابن بابويه ضعيف كذاب، روى عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين، أحدهما: يعرف بيوسف ابن محمد بن زياد، والآخر: علي بن محمد بن يسار، عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث عليهم السلام والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير[4].

2- ومنهم العلامة الحلي (رحمه الله). قال فيه: محمد بن القاسم وقيل ابن أبي القاسم المفسر الأسترآبادي روى عنه أبو جعفر ابن بابويه، ضعيف كذاب، روى عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين: أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد والآخر: علي بن محمد بن يسار، عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام والتفسير موضوع عن سهل الديباجي، عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير)[5]

3- التفرشي (رحمه الله): (محمد بن القاسم: وقيل: ابن أبي القاسم المفسر الاسترآبادي، روى عنه: أبو جعفر ابن بابويه، ضعيف كذاب، روى عنه تفسيرا يروي عن رجلين مجهولين أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد والآخر علي بن محمد بن يسار عن أبيهما عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير)[6]، ويلاحظ انه نقل كلام ابن الغضائري نفسه.

4- المحقق الداماد (رحمه الله): (مسألة: ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مختونا ومطهرا بالإجماع، وكذلك الأئمة المعصومين عليهم السلام على الأصح، وروي في باب النوادر: وهو آخر أبواب كتاب من لا يحضره الفقيه، موثقة علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن مولانا أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام في علامات الإمام المفترض الطاعة، ومن جملة هذه العلامات المتعددة قال: ويولد مختونا ويكون مطهرا، وقال أيضا: " ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله سلم، ولا يرى له بول ولا غائط، لان الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه " محدث " - بفتح الدال المشددة على صيغة المفعول - هو أن يسمع صوت الملائكة وحديثهم من غير أن يرى شبحا لها. والإمام عليه السلام يشترك مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الخصوصية في ابتلاع الأرض لنجوه (النجو: ما يخرج من البطن) كما أن ما ورد في هذا الحديث يطابق مضمون أحاديث كثيرة: وقد ورد في أخبار أهل البيت عليهم السلام أنه في حرب معاوية ابتلعت الأرض نجو أمير المؤمنين عليه السلام، وفي التفسير المشهور بالعسكري، والمنسوب إلى مولانا صاحب العسكر، حديث طويل يشتمل على حكاية الحال بالتفصيل، وأنا أقول: إن صاحب هذا التفسير (كما أورده محمد بن علي بن شهرآشوب (ره) في معالم العلماء، وحققته أنا في حواشي كتابي النجاشي ورجال الشيخ (ره) هو الحسن بن خالد البرقي - أخو أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي، وعم أحمد بن أبي عبد الله البرقي - وهو ثقة باتفاق العلماء، وقد

---

[1]. منهج الشيخ الطوسي في تفسير القران الكريم: 105، ومنهج النقد في التفسير: 105.

[2]. المصدر السابق.

[3]. المصدر السابق.

[4]. مجمع الرجال للقهبائي: 6 / 25.

[5]. خلاصة الأقوال: 256.

[6] نقد الرجال: 4 / 303.

صنف كتبا معتبرة. قال: قلت: ومن شركائي يا نبي الله ؟ قال: الأئمة من ولدك، بهم تسقى أمتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم تنزل الرحمة من السماء، وهذا أولهم وأومأ بيده إلى الحسن بن علي عليه السلام، ثم أومأ بيده إلى الحسين عليه السلام، ثم قال: والأئمة من ولده. قال في معالم العلماء: هو أخو محمد بن خالد، من كتبه تفسير العسكري من إملاء الإمام عليه السلام، وأما تفسير محمد بن القاسم المفسر الأسترآبادي – من مشايخ أبي جعفر بن بابويه وعده رجال الحديث ضعيفا – فهو تفسير مروي عن رجلين مجهولي الحال، وأسناده إلى أبي الحسن الثالث الهادي العسكري عليهما السلام، وعد القاصرون – لا المتبحرون هذا الإسناد معتبرا، ولكن حقيقة الحال أن هذا التفسير موضوع، ويسند إلى أبي محمد سهل بن أحمد الديباجي، ويحتوي على أحاديث منكرة، وأخبار كاذبة. وإسناده إلى الإمام المعصوم اختلاق، وافتراء. وما يتوهمه المتوهم في عصرنا هذا من أنه: يجوز أن يكون تفسير العسكري هو تفسير علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، هو أيضا وهم كاذب، وخيال باطل سببه ضعف الخبرة: ونقصان المهارة، وقلة الإطلاع على كتب الرجال. ويجب أن يعلم أن لعلماء العامة تفسيرا يقولون: أنه تفسير العسكري ينقلون منه في مؤلفاتهم وتصانيفهم ويعتمدون عليه، ومصنف هذا التفسير هو أبو هلال العسكري صاحب هذا التفسير ومصنفات أخر، كما هو مبين في المعرب والمغرب وغيرهما. و " عسكر " محلة وقرية في مصر، ومحلة في البصرة، ومحلة في نيشابور، وموضع في خوزستان، وموضع في نابلس، واسم سر من رأى)[1]

5- الاسترابادي (رحمه الله): (محمد بن القاسم، وقيل ابن أبي القاسم، المفسر الاسترآبادي، روى عنه أبو جعفر ابن بابويه، ضعيف كذاب، روى عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين، أحدهما: يعرف بيوسف بن محمد بن زياد والآخر: علي بن محمد بن يسار، عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث (عليه السلام)، والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير)[2].

6- العلامة الاردبيلي (رحمه الله): (محمد بن القاسم، وقيل ابن أبي القاسم، المفسر الاسترآبادي، روى عنه أبو جعفر ابن بابويه، ضعيف كذاب، روى عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين، أحدهما: يعرف بيوسف بن محمد بن زياد والآخر: علي بن محمد بن يسار، عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث (عليه السلام)، والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير)[3]، والاردبيلي نقل كلام الحلي في الخلاصة نقلا عن الاسترابادي.

7- القهبائي (رحمه الله): (محمد بن القاسم المفسر الأسترآبادي روى عنه أبو جعفر ابن بابويه ضعيف كذاب، روى عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين، أحدهما: يعرف بيوسف ابن محمد بن زياد، والآخر: علي بن محمد بن يسار، عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث عليهم السلام والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير)[4].

8- البلاغي (رحمه الله) (وأما التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام فقد أوضحنا في رسالة منفردة في شأنه أنه مكذوب موضوع، ومما يدل على ذلك نفس ما في التفسير من التناقض والتهافت في كلام الراويين وما يزعمان أنه رواية، وما فيه من مخالفة الكتاب المجيد، ومعلوم التاريخ كما أشار إليه العلامة في الخلاصة وغيره)[5].

---

[1]. من لا يحضره الفقيه: 4/ 418 – 419، معالم العلماء: 29، ولأستاذنا الدكتور علي كاظم مشري كلام في هذا الأمر نقله عن أستاذه الدكتور محمد ضاري فحواه (إن هذا التفسير المنسوب للإمام العسكري ليس كما يقال انه لأبي هلال وهذا كلام محقق)، أقول: إن هذا التفسير لا يمكن أن يكون لأبي هلال لأمرين:

الأول: لمذهبه الذي عرف به وهو الاعتزال، والكتاب يحوي الكثير الذي يثبت غير ذلك.

الثاني: عرف في تفسير (المحاسن في تفسير القران) التحليل الدلالي والبلاغي لآي القران، والتفسير المنسوب جلّه من التفسير بالمأثور، وكتابه في التفسير في خمس مجلدات. ينظر: طبقات المفسرين: 33.

[2]. منهج المقال: 315 وفيه نقل العلامة في الخلاصة: 415.

[3]. جامع الرواة: 2/ 184.

[4]. مجمع الرجال: 6 / 25. وقد نقل كلام ابن الغضائري كما مرّ.

[5]. آلاء الرحمن: 1 / 49.

9- المحقق التستري (رحمه الله): (الباب الثاني في الأحاديث الموضوعة، وفيه فصول... الفصل الثاني في أخبار التفسير الذي نسبوه إلى العسكري عليه السلام بهتانا، يشهد لافترائها عليه السلام وبطلان نسبتها إليه، أولا: شهادة خريت الصناعة ونقاد الآثار أحمد بن الحسين الغضائري أستاذ النجاشي أحد أئمة الرجال، فقال: إن محمد بن أبي القاسم الذي يروي عنه ابن بابويه ضعيف كذاب. روي عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين: أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد، والآخر بعلي بن محمد بن يسار، عن أبويهما، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير وثانيا بسبر أخباره، فنراها واضحة البطلان مختلقة بالعيان. وثم ذكر نحوا من أربعين موردا من الموارد التي زعم، أنها تشهد بكذب هذا التفسير وكونه موضوعا. ثم قال: ما نقلت من هذه الكتاب نموذج منه، ولو أردت الاستقصاء لاحتجت إلى نقل جل الكتاب لولا كله، فان الصحيح فيه في غاية الندرة. ثم قال: وأيضا لو لم يكن هذا الكتاب جعلا لنقل هذه المعجزات العجيبة التي نقلها عن النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وباقي الأئمة عليهم السلام، ولرواها علماء الإمامية، وأيضا لو كان الكتاب من العسكري عليه السلام لنقل شيئا منه علي بن إبراهيم القمي، ومحمد بن مسعود العياشي اللذان كانا في عصره عليه السلام ومحمد بن العباس بن مروان الذي كان مقاربا لعصره عليه السلام في تفاسيرهم، والكل موجود ليس في شئ منها أثر منه. ثم قال: وبالجملة هذا تفسير وإن كان مشتملا على ذكر معجزات كثيرة لأمير المؤمنين عليه السلام كالنبي صلى الله عليه وآله وهو بمنزلة نفس النبي صلى الله عليه وآله بشهادة القرآن، إلا أنه ليس كل ما نسب إليهم عليهم السلام صحيحا، فقد وضع جمع من الغلاة أخبارا في معجزاتهم وفضائلهم وغير ذلك... كما أنه وضع جمع من النصاب والمعاندين أخبارا منكرة في فضائلهم ومعجزاتهم بقصد تخريب الدين، ولان يرى الناس الباطل منه فيكفروا بالحق منه قال الباقر عليه السلام: " ورووا عنا ما لم نقله، ولم نفعله، ليبغضونا إلى الناس)[1].

10- الميرزا أبو الحسن الشعراني رحمه الله): (لم ينقل المصنف (الشيخ الطبرسي) عن التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام. وقال العلامة في محمد بن القاسم الأسترآبادي: إنه موضوع، وضعه سهل بن أحمد الديباجي، وأحاديثه منا كير. أقول: ومن أغلاطه أن الحجاج حبس المختار بن أبي عبيدة وهم بقتله ولم يمكنه الله منه حتى نجاه وانتقم من قتلة الحسين عليه السلام، مع أن إمارة الحجاج كان من سنة 75 وقتل المختار قبل ذلك بسنين وكان ظهوره على قتلة الحسين سنة 64، وإنما قتل المختار مصعب بن الزبير وقتل مصعبا عبد الملك، وفي ذلك قال له رجل: هذا رأس مصعب لدى، ورأيت رأس المختار هنا لدى مصعب، ورأس ابن زياد لدى المختار، ورأس الحسين عليه السلام لدى ابن زياد، فقال عبد الملك: لا أراك الله الخامس، في قصة خرب بسببها عبد الملك قصر الإمارة بالكوفة. ولم يكن واضع هذا التفسير عارفا بالتاريخ. والعجب أن ما نقلنا عن التفسير عن التفسير موجود في البحار ولم يتعرض المجلسي (قدس سره) لرده، ومن أغلاطه أيضا أنه توهم أن سعد بن أبي وقاص كان في فتح نهاوند. وذكر في تفسير " إن كنتم في ريب مما نزلنا... " ما يستحيى من نقله ويشمئز الطبع من قرائته، نعوذ بالله من الضلال، ونسأله الهداية والصواب)[2].

11- الخوئي (رحمه الله):(التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام إنما هو برواية هذا الرجل (علي بن محمد بن سيار)، وزميله يوسف بن محمد بن زياد، وكلاهما مجهولا الحال ولا يعتد برواية أنفسهما عن الإمام عليه السلام اهتمامه عليه السلام بشأنهما وطلبه من أبويهما إبقاءهما لإفادتهما العلم الذي يشرفهما الله به. هذا مع أن الناظر في هذا التفسير لا يشك في أنه موضوع، وجل مقام عالم محقق أن يكتب مثل هذا التفسير، فكيف بالإمام عليه السلام)[3].

12- الخوانساري (رحمه الله):(ن احتمال الواضع فيه (أي فقه الرضا) بعيد لما يلوح عليه من حقيقة الصدق والحق؛ ولأن ما استعمل عليه من الأصول والفروع والأخلاق أكثرها مطابق لمذهب الامامية، وما صح عن الأئمة، ولا يخفى أنه لا

---

[1]. الأخبار الدخيلة: 1 / 152 – 228.

[2]. مجمع البيان: 10 / 580، والتفسير المنسوب: 200.

[3]. معجم رجال الحديث: 13 / 159، 177/17، 20 / 209.

داعي للوضع في مثل ذلك، فان غرض الواضعين تزييف الحق، وترويج الباطل، والغالب وقوعه عن الغلاة والمفوضة والكتاب خال عمال يوهم ذلك بخلاف غيره مما نسب إلى الأئمة عليهم الصلاة والسلام كمصباح الشريعة المنسوب إلى مولانا الصادق عليه السلام، وتفسير الإمام المنسوب إلى سيدنا أبي محمد العسكري، فان من أمعن النظر في تضاعيفهما اطلع على أمور عظيمة مخالفة لأصول الدين أو المذهب، مغيرة لطريقة الأئمة عليهم السلام وسياق كلماتهم)[1].

أما الذين تلقوا التفسير، وعدّوه كسائر كتب الحديث فيها الغثّ والسمين هم:

1- الصدوق (رحمه الله) (نقل كتبه بعض روايات هذا التفسير أو غيرها إما بعين سند التفسير وإما مع اختلاف يسير. ومعلوم أنه (رحمه الله) لا ينقل في الفقيه إلا رواية تكون حجة بينه وبين الله كما قاله في مقدمته وما نقل في الفقيه بسند هذا التفسير موجود بعينه في تفسير العسكري)[2].

2- الطبرسي أبو منصور (رحمه الله): (ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده إما لوجود الإجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول عليه، أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف، إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن العسكري عليهما السلام فإنه ليس في الاشتهار على حد ما سواه، وإن كان مشتملا على مثل الذي قدمناه، فلا جل ذلك ذكرت إسناده في أول جزء من ذلك دون غيره لان جميع ما رويت عنه عليه السلام، إنما رويته بإسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره)[3].

3- القطب الراوندي (رحمه الله) (وإلى محمد بن القاسم الاسترآبادي مشافهة من غير واسطة، وهو الراوي له التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام)، الذي أكثر من النقل عنه في أغلب كتبه الموجودة عندنا: كالفقيه والأمالي والعلل وغيرها، واعتمد على ما فيه، كما لا يخفى على من راجع مؤلفاته، وتبعه على ذلك أساطين المذهب وسدنة الأخبار. فمنهم أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب قال في أول كتابه الموسوم بالاحتجاج: ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده، إما لوجود الإجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول عليه، أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف، إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام)، فإنه ليس في الاشتهار على حد ما سواه، وإن كان مشتملا على مثل ما قدمناه، فلأجل ذلك ذكرت إسناده في أول جزء من ذلك دون غيره، لان جميع ما رويت عنه (عليه السلام) إنما رويته بإسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها (عليه السلام) في تفسيره، ومنهم قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، فإنه اخرج في خرائجه من التفسير والمذكور جملة وافرة. ومنهم رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب، فإنه نسب التفسير المذكور إليه (عليه السلام) جزما، ونقل عنه في مناقبه في مواضع عديدة: منها في باب معاجز النبي (صلى الله عليه وآله) في فصل فيه نطق الجمادات قال: تفسير الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، في قوله تعالى: (ثم قست قلوبكم) قالت اليهود، إلى آخر ما في التفسير بل قال في معالم العلماء: الحسن بن خالد البرقي أخو محمد بن خالد، من كتبه تفسير العسكري من إملاء الإمام (عليه السلام) مائة وعشرين مجلدا، انتهى، ويظهر منه أمران: الأول: أن سند التفسير ليس منحصرا في الاسترآبادي شيخ الصدوق، بل يرويه الحسن بن خالد الثقة في النجاشي والخلاصة، صاحب الكتب في الفهرست التي يرويها عنه ابن أخيه أحمد بن محمد البرقي، الذي للمشايخ إليه طرق صحيحة، الثاني: أن التفسير كبير تام غير مقصور على الموجود، الذي فيه تفسير سورة الفاتحة وبعض سورة البقرة. ومنهم المحقق الثاني علي بن عبد العالي الكركي فإنه قال في إجازته لصفي الدين الحلي – بعد ذكر جملة من طرقه وأسانيده العالية – ما لفظه: وأعلى من الجميع بالإسناد إلى العلامة جمال الدين أحمد بن فهد، عن السيد العالم النسابة تاج الدين محمد بن معية، عن السيد

---

[1]. رسالة في تحقيق فقه الإمام الرضا: 7.

[2]. الفقيه: 2/ 327، التفسير المنسوب: 13.

[3]. الاحتجاج: 1 / 4.

العالم علي بن عبد الحميد بن فخار الحسيني، عن والله السيد عبد الحميد، عن السيد الفقيه مجد الدين أبي القاسم علي بن العريضي، عن الشيخ السعيد رشيد الدين أبي جعفر محمد بن شهرآشوب المازندراني، عن السيد العالم ذي الفقار محمد بن معد (العلوي) الحسني كلاهما، عن الشيخ الإمام عماد الفرقة الناجية أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، أخبرنا أبو جعفر محمد بن بابويه، حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني، حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سنان، عن أبويهما، عن مولانا ومولى كافة الأنام أبي محمد الحسن العسكري، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)[1].

4- ابن شهرآشوب (رحمه الله)، وقد استدل بكلام الميرزا النوري (رحمه الله)، وقد جزم بنسبته للإمام العسكري (عليه السلام) [2].

5- المحقق الكركي (رحمه الله) يقول بعد حديث طويل وذكره لإجازة احد طلابه: (... عن مولانا ومولى كافة الأنام الإمام أبي محمد الحسن العسكري عن أبيه... قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله أحبب في الله وأبغض في الله وعاد في الله فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا، أكثرها في الدنيا، عليها يتوادون وعليها يتبغاضون، وذلك لا يغنى عنهم من الله شيئا...)[3].

6- الشهيد الثاني (رحمه الله)، قال فيه:(فصل من تفسير العسكري عليه السلام في قوله تعالى وإذ أخذنا ميثاق.... وما نقل موجود في تفسير العسكري، وقال في إجازته الكبيرة للشيخ حسين بن عبد الصمد: ولو حاولنا ذكر طريق إلى كل من بلغنا من المصنفين والمؤلفين لطال الخطب والله تعالى ولي التوفيق، ولنذكر طريق واحدا هو أعلى ما اشتمل عليه هذه الطرق... أخبرنا شيخنا... عن المفيد. عن الصدوق قال: حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني...)[4].

7- المجلسي الأول (رحمه الله) (..المفسر الأسترآبادي واعتمد عليه الصدوق وكان شيخه. فما ذكره ابن الغضائري باطل، وتوهم أن مثل هذا التفسير لا يليق أن ينسب إلى المعصوم عليه السلام (مردود)، ومن كان مرتبطا بكلام الأئمة عليهم السلام يعلم أنه كلامهم عليهم السلام واعتمد عليه شيخنا الشهيد الثاني، ونقل أخبارا كثيرة عنه في كتبه، واعتمد التلميذ الذي كان مثل الصدوق يكفي، عفى الله عنا وعنهم)[5].

8- المجلسي الثاني (رحمه الله) (كتاب تفسير الإمام من الكتب المعروفة، واعتمد الصدوق عليه وأخذ منه وإن طعن فيه بعض المحدثين، ولكن الصدوق أعرف وأقرب عهدا ممن طعن فيه، وقد روى عنه أكثر العلماء من غير غمز فيه)[6].

9- الحر العاملي (رحمه الله) (ونروي تفسير الإمام الحسن بن علي العسكري عليهم السلام، بالإسناد عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن المفيد، عن الصدوق، عن محمد بن القاسم المفسر الأسترآبادي، عن يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار – قال الصدوق والطبرسي: وكانا من الشيعة الإمامية – عن أبويهما، عن الإمام، وهذا التفسير ليس هو الذي طعن فيه بعض علماء الرجال لان ذلك يروي عن أبي الحسن الثالث عليه السلام،

---

[1]. خاتمة المستدرك للميرزا النوري: 5/ 186 – 189.

[2]. ينظر: المناقب: 2 / 300 – 313، ومعالم العلماء:29.

[3]. ينظر: بحار الأنوار: 105 / 78.

[4]. منية المريد: 19، البحار: 105 / 169.

[5]. روضة المتقين: 14 / 250.

[6]. بحار الأنوار: 1 / 28.

وهذا عن أبي محمد عليه السلام، وذلك يرويه سهل الديباجي، عن أبيه، وهما غير مذكورين في سند هذا التفسير أصلا، وذاك فيه أحاديث من المناكير، وهذا خال من ذلك. وقد اعتمد عليه رئيس المحدثين ابن بابويه، فنقل منه أحاديث كثيرة في كتاب من لا يحضره الفقيه وفي سائر كتبه، وكذلك الطبرسي وغيرهما من علمائنا)[1].

10- الفيض الكاشاني (رحمه الله) قال في تفسيره (كذلك النشور):(أي مثل إحياء الموات إحياء الأموات. وقد سبق من تفسير الإمام[2] (عليه السلام) في قصة البقرة أن الله عز وجل ينزل بين نفختي الصور بعدما ينفخ النفخة الأولى من دون السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى: " والبحر المسجور " وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الأرض فيلقى الماء المني مع الأموات البالية فينبتون من الأرض ويحيون)[3].

11 – الحسن بن سليمان الحلي (رحمه الله) (ومما يدل على رؤية المحتضر النبي وعليا والأئمة عليهم السلام عند الموت ما قد جاء في تفسير الحسن بن علي العسكري عليهما السلام – ثم نقل عنه الخبرين، وقال: هذا الحديثان يصرحان برؤية المحتضر محمدا وعليا وغيرهما صلوات الله عليهما وليس للشك فيها مجال، وكيف يقع الشك في مثل هذه الأحاديث المجمع عليها التي يروونها عن الأئمة عليهم السلام جماعة علماء الإمامية...)[4].

12- محمد جعفر الخراساني (رحمه الله) (محمد بن القاسم – وقيل ابن أبي القاسم – المفسر الإستر آبادي في العيون في موضع: حدثنا محمد بن أبي القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني (رضي الله عنه)، وفي موضع آخر: محمد بن القاسم المعروف بأبي الحسن الجرجاني (قدس سره) قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، عن أبويهما، وفي موضع آخر: محمد بن القاسم الإسترآبادي (رحمه الله) قال: حدثني يوسف بن محمد بن زياد " جع ". قوله: (عن رجلين مجهولين). قال الطبرسي في أول كتاب الاحتجاج: وكانا من الشيعة الإمامية " م د ح ". قوله: (والتفسير موضوع). خرج من هذا التفسير أصحابنا كابن بابويه وغيره ممن التزم أن لا يذكر في كتابه إلا ما صح عن الأئمة (عليهم السلام) " جع ")[5].

13- سليمان البحراني (رحمه الله) (قال بعض الأفاضل المتأخرين (في رد ما قاله ابن الغضائري والعلامة، ره): كيف يكون محمد بن القاسم ضعيفا كذابا. والحال أن رئيس المحدثين (ره) كثيرا ما يروي عنه في الفقيه، وكتاب التوحيد، وعيون أخبار الرضا عليه السلام، وفي كل موضوع يذكره يقول بعد ذكره: رضي الله عنه، أو رحمة الله. ثم قال: وفي ما ذكره العلامة رحمه الله إشكالات... وقد صرح جماعة من الأفاضل باعتبار هذا التفسير المشهور الآن، واعتمده...)[6].

وممن أثبتوا التفسير: أبو علي الحائري في (منتهى المقال)، وهاشم البحراني في (تفسير البرهان)، والوحيد البهباني في (التعليقة)، و أبو الحسن الشريف في (مرآة الأنوار)، و محمد طه في (إتقان المقال)، و عبد الله شبر في (تسلية الفؤاد)، و حسين البروجوردي في (نخبة المقال)، و التبريزي في (صحيفة الأبرار)، الأنصاري في(فرائد الأصول)، و عبد الله المامقاني في (تنقيح المقال)، البروجوردي في (جامع أحاديث الشيعة)، و الطهراني في (الذريعة)[7].

ويبدو أن المتشددين في المسائل الحديثية لم يأخذوا منه وجلّهم من الأصوليين وهم الذين يناقشوا السند فضلا عن المتن، أما الذين تساهلوا بالأخذ من الكتب الحديثية ما صحّ منها وما لم يصح (الاخباريون) فقد جعلوه من مآخذهم ويمكن ملاحظة ذلك عند النظر إلى الرافضين والقابلين.

---

[1]. وسائل الشيعة: 20 / 59.

[2]. ينظر التفسير المنسوب للإمام العسكري: 282.

[3]. تفسير الصافي: 6 / 119.

[4]. المحتضر: 20.

[5]. إكليل المنهج في تحقيق المطالب: 471.

[6]. منتهى المقال: 288.

[7]. ينظر الرسائل الأربعة عشر: 202 – 209.

منهج التحقيق

قمت بتحقيق هذه المخطوطة با تباع عدد من الخطوات وهي على ما يأتي:-

1- قمت بعملية التحقيق على نص خطي واحد حصلت عليه من المكتبة العامة في أصفهان "تعود لأحد تلاميذ المؤلف " استنسخها بخط يده الأستاذ الفاضل (ستار عبد الحسن الفتلاوي) " وفقه الله "، وما كتبه الأستاذ الشيخ (رضا الاستاذي) في كتابه (الرسائل الأربعة عشر) الذي أخذها هو بدوره عن احد تلاميذ المؤلف.

2- ألفاظ المخطوطة واضحة وقد كتبت بخط النسخ لذا لم أواجه صعوبة في نقلها إلى الخط القياسي الحديث، وقمت بعد نقلها بضبط الشكل.

3- ضبط النص القرآني والأحاديث النبوية الواردة في المخطوطة وتخريجها.

4- قمت بتراجم الأعلام في كتب التراجم والطبقات.

5- العناية بعلامات الترقيم وتوزيع الفقرات في البدء والانتهاء.

النصّ المحقق

رسالة في التفسير المنسوب للإمام العسكري (ع) للشيخ البلاغي (1282هـ - 1352هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خيرته من خلقه محمّد سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد..

فَقَدْ عنّ لنا النظر في التفسير المنسوب للإمام الزكي العسكري (صلوات الله عليه)، الذي عنونت رواية كتابه عن محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن دقاق[1]، قال: حدثنا الشيخان الفقيهان: محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان[2]، وأبو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي[3]، قال: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي[4]، قال: أخبرنا (أبو) الحسن الاسترآبادي الخطيب[1].

---

[1]. ورد في خاتمة المستدرك، 1/ 108، 5/ 191 ذكره بلفظ: (الدقاق)، وكذلك في بحار الأنوار 1 / 73، وفي جامع أحاديث الشيعة، ذكره بلفظين:(دقاق و رقاق)، وفي التفسير المنسوب للإمام العسكري: ذكره بلفظين: (الدقاق و الرفاق)، وفي كتاب كشف الحجب والأستار: (رقاك).

[2]. جاء في معجم رجال الحديث: (..... فاضل جليل له كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السالم مئة منقبة من طرق العامة روى عنه الكراجكي، ويروي هو عن ابن بابويه..... وقد مضى في أبيه ما يظهر حسن حاله، حيث جعل معرفا لأبيه الجليل) 17/61، وجاء في قاموس الرجال: (محمد بن احمد بن علي بن الحسن شاذان القمي أبو الحسن، قال الوحيد ترحم عليه النجاشي في أبيه وجعله معرفا له) 9 / 72، توفي في حدود (420 هـ) من مؤلفاته (إيضاح دفائن النواصب) (كتاب المناقب) (بستان الكرام) وهو من مشايخ الشيخ الطوسي، وهو ابن أخت ابن قولويه: هدية العارفين: 63/2. والذريعة: 2/ 494، معجم المؤلفين: 8 / 295، أعيان الشيعة: 2 / 266، مجلة تراثنا: 10 / 217.

[3]. هو أبو محمد جعفر بن احمد بن علي بن احمد القمي نزيل الري المشهور بابن الرازي الايلاقي وهو من تلامذة الشيخ الصدوق، من مصنفاته (جامع الأحاديث) (العروس) (الغايات) (المسلسلات) (الأعمال المانعة من الجنة) (نوادر الأثر في علي خير البشر) (أدب الإمام والمأموم) (دفن الميت) (المنبي عن زهد النبي) توفي (381هـ) مقدمة تحقيق كتاب الهداية للصدوق: 1، البحار 1/ 19- 54 / 104 روضات الجنات 2 / 172، الذريعة 1/ 386، 8 / 223، 22/ 355، أعيان الشيعة 4 / 82 وقد ذكر في الذريعة انه يروي عن الصدوق خصوص تفسير العسكري عليه السلام كما في صدر بعض نسخه، 31/5، وينظر: التفسير المنسوب للإمام العسكري: 8، وقد ذكر السيد الخوئي في معجمه أن والده (محمد) وليس (احمد) ومن مشايخ الصدوق وقد ترضّى عليه 51/5

[4]. هو الشيخ الأجل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المشتهر بالصدوق، ووالده أبو الحسن شيخ القميين في عصره، ومتقدمهم وفقيههم في عصره، ولد – رحمه الله – (305هـ)، قال عنه النجاشي: شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة في خراسان كان ورد بغداد سنة خمسة وخمسين وثلاثمائة، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حديث السن رجال النجاشي: 389و جاء في مستدرك الوسائل مسرد لشيوخه وقد بلغوا

فحصل لنا من النظر في شأنه أمور:

الأول: في شأن المتفرّد في روايته: وهو (الخطيب) المفسّر الاسترآبادي، قال في الخلاصة في ترجمته[2]: ضعيف كذّاب يروي عنه ابن بابويه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين، أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد، والآخر: علي بن محمد بن سيار[3] عن أبيهما عن أبي الحسن الثالث (عليه السلام)، والتفسير موضوع عن سهل الديباجي[4] بأحاديث من هذه المناكير[5]، انتهى.

واقتصر على هذا في منهج المقال[6]، وعن النقد[7] عن ابن الغضائري ما مرّ في الخلاصة[8].

والطبرسي[9] مع اعتماده في الاحتجاج على التفسير المذكور اعترف في أول كتابه بأنما أخذه من التفسير ليس في الاشتهار على حدّ ما سواه[10]، وفي الوجيزة: مدحه الصدوق[11]، وضعّفه ابن الغضائري[12].

أكثر من مئتين 713/3، توفي رحمه الله في الري (381هـ) ودفن قرب السيد عبد العظيم الحسني (رحمه الله) ينظر: مقدمة التحقيق، كتاب المقنع: 7.

[1]. هو أبو الحسن محمد بن القاسم المفسّر الاسترابادي الخطيب روى عنه الشيخ الصدوق ما يقارب الخمسين موضعا من مصنفاته، بحار الأنوار 1 / 7، الفصول المهمة 1 / 36، الفوائد الرجالية 3 / 292، قال في الذريعة ما نصه (اعلم لنه ليس طريق الصدوق إلى هذا التفسير منحصرا في محمد بن القاسم الخطيب هذا المنسوب جرحه إلى ابن الغضائري بل يوجد في بعض تصانيف الصدوق طريق آخر له إلى رواية هذا التفسير عن الولدين كما في الامالي (ص 105) ففي أول المجلس الثالث والثلاثين روى الصدوق عن محمد بن علي الاسترابادي (رضي الله عنه)، قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار والنسخة صحيحة ظاهرا واحتمال وقوع التصحيف من الناسخ وتبديله القاسم بعلي خلاف الأصل مع أن ظاهر أول التفسير أن مقام الولدين بسامراء كان حدود سبع سنين ولا محالة بعد الرجوع إلى استرا باد رويا التفسير لأهلها فما المانع أن يكون منهما محمد بن علي الاسترابادي الجليل القدر الذي تنكشف جلالته عن الدعاء له بالترضية من تلميذه الصدوق، ولم يثبت كون رواية الولدين في استرا باد مخصوصة بمحمد بن القاسم المفسّر الخطيب، وأيضا ليست رواية الولدين ليست منحصرة بخصوص التفسير المملى عليهما فقط بل أن علي بن محمد بن سيار الذي هو احد الولدين يروي أيضا الندبة المشهورة لسيد الساجدين (عليه السلام) التي خصّها العلامة الحلي بذكر طرق روايتها في إجازته الكبيرة لبني زهرة فذكر من تلك الطرق رواية بن سيا رهذا للندبة) 4 / 285.

[2]. جاء في الخلاصة (محمد بن القاسم، وقيل ابن أبي القاسم المفسّر الاسترابادي روى عنه أبو جعفر ابن بابويه، ضعيف كذّاب روى عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد، والآخر علي بن محمد بن يسار عن ابيهما عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، والتفسير موضوع عنة سهل الديباجي عن أبيه من أحاديث من هذه المناكير): 404 الرقم 60. والذي ينظر إلى كتاب ابن الغضائري يجد أن العلامة الحلي قد نقل كلامه نصا.

[3]. في خلاصة الأقوال: 404 (يسار) بدلا من (سيار) وكذا في نقد الرجال للتفرشي أيضا: 2 / 303 ومعجم رجال الحديث 18 / 162وقاموس الرجال 9/ 526، وجامع الرواة 184/2، وفي طرائف المقال: (بشّار) 1/ 191 وفي الرسائل الرجالية (سيار) 2/ 628.

[4]. في خلاصة الأقوال (عن أبيه) لا (عن ابيهما): 404، وأثبته التفرشي في نقد الرجال: 303/4، وجامع الرواة 182/2، وفي سهل الديباجي قال عنه ابن الغضائري (إن سهل ابن احمد كان ضعيفا يضع الأحاديث ويروي عن المجاهيل، ولا بأس بما رواه من اشعثيات) مجمع الرجال: 177/3.

[5]. خلاصة الأقوال: 404.

[6]. ينظر: منهج المقال للاسترابادي: 315.

[7]. نقد الرجال: 4 / 303، وقاموس الرجال: 9 / 526، وقد نقل القهبائي في مجمع الرجال عن ابن الغضائري: 6 / 25.

[8]. خلاصة الأقوال: 404.

[9]. هو احمد بن علي ن أبي طالب، أبو منصور الطبرسي توفي 620هـ. مقدمة التحقيق: 4 تح: محمد باقر الخرسان.

[10]. قال الطبرسي في الاحتجاج: 4/1 (ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده، إما لوجود الإجماع عليه، أو موافقته لما دلّت العقول إليه، أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن العسكري عليهما السلام فانه ليس في الاشتهار على حدّ ما سواه، وان كان مشتملا على مثل الذي قدمناه ؛ فلأجل ذلك ذكرت إسناده في أول جزء من ذلك دون غيره ؛ لأن جميع ما رويت عنه عليه السلام إنما رويته بإسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره) 1/ 75.

[11]. الوجيزة للعلامة المجلسي: 102.

[12]. ينظر: تعليقة على منهج المقال: 326.

قلت: ولم نجد من مدح الصدوق له إلا الترضّي عنه عند الرواية عنه[1]، وقال الآقا البهباني في حاشيته على المنهج: ضعف تضعيف ابن الغضائري مرّ مرارًا[2]، واستظهر أنّ منشأه رواية التفسير عن رجلين مجهولين، ونقل عن جدّه أن من كان مرتبطا بكلام الأئمة يعلم انه – أي التفسير – من كلامهم[3].

أقول: وستعرف إن شاء الله تعالى من الأمر الرابع إلى الآخر إن من عرف قدر الإمام وكلامه يعلم ما في هذا التفسير من خطاء النسبة إلى الإمام، ثمّ قال: إن اعتماد التلميذ الذي هو مثل الصدوق يكفي[4].

أقول: أما ابن الغضائري فتكفيه شهادة الشيخ في (لم) بأنه عارف بالرجال[5].

وكذا شهادة العلامة في الخلاصة[6]، ويكفي في جلالتهِ كونه من مشايخ إجازة الشيخ[7] والنجاشي[8]، وان لم ينصّا عل توثيقه، والاعتبار يقضي بإطّلاعه على أحوال الرجال لقرب عصره منهم، فان وفاته كانت سنة إحدى عشر وأربعمائة، ويبعد في حقّه أن يتهجمَ بوصفه بأنه ضعيف كذّاب بمجرّد النظر في روايته[9].

وأما اعتماد الصدوق، فبعد النظر في بعض مروياته (قدس سرّه) يهون الأمر فانه[روى[10]] في آخر المجلس الرابع والأربعين من اماليه في شأن إطعام أمير المؤمنين (عليه السلام) للمسكين واليتيم والأسير شعرا لأمير المؤمنين والزهراء (عليهما السلام) لا يرتاب العارف بشأنهما في كذب نسبته لهما لما فيه من الركاكة والألحان واختلال الوزن ؛ إذ روي أن أمير المؤمنين، قال للزهراء (عليهما السلام) عند سؤال المسكين:

فاطم ذات المجد واليقين يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين جاء إلى الباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين كل امرء بكسبه رهين[11]
منه يفعل الخير يقف سمين موعده في جنة رهين[12]
حرمها الله على الضنين وصاحب البخل يقف حزين[13]
تهوي به النار إلى سجين[14] [شرابه الحميم والغسلين][1]

---

[1]. قال البهبهاني في تعليقته (مدحه الصدوق في أول كمال الدين مدحا عظيما، وأثنى عليه ثناء كثيرا) منتهى المقال: 195/4، كمال الدين 3/1. 3/1.

[2]. جاء في تعليقة البهبهاني على منهج المقال: 316(ضعف تضعيف ابن الغضائري مرّ مرارا، على أن الظاهر منشأه التضعيف ما ذكره من انه روى تفسيرا عن رجلين مجهولين).

[3]. تعليقة البهباني: 316.

[4]. تعليقة البهباني: 316.

[5]. جاء في رجال الطوسي (الحسين بن عبيد الله الغضائري، يكنى أبا عبد الله، كثير السماع، عارف بالرجال، وله تصانيف ذكرناها في الفهرست سمعنا منه وأجاز لنا بجميع رواياته، مات سنة احدي عشر وأربعمائة):425.

[6]. خلاصة الأقوال: 50.

[7]. أي الشيخ الطوسي (ت460هـ)، كما مرّ آنفا.

[8]. هو أبو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي الاسدي الكوفي ولد سنة (372هـ) له كتاب في الرجال اسمه (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) المشتهر بـ (رجال النجاشي) توفي (450هـ). مقدمة رجال النجاشي، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني.

[9]. قال أبو الهدى الكلباسي (.... كالكشي وابن الغضائري والنجاشي، وغيرهم من اضرابهم، فقد وقع الخلاف فيهم تارة: في تعيين شخصهم، وأخرى في تحقيق حالهم، وثالثة في اعتبار قولهم، أما في الجرح خاصة كابن الغضائري، أو في التعديل كما في العلامة عند بعض، أو فيهما كما في غيرهما عند آخر) 4/1، 1 / 9، 1 / 103، وينظر الخلاصة: ق2 / 241.

[10]. زيادة يقتضيها السياق.

[11]. في الامالي: يشكو إلينا جائعا حزين. ص: 330.

[12]. في الامالي: كل امرء بكسبه رهين من يفعل الخير يقف سمين.ص: 330.

[13]. في الامالي: موعده في جنة رحيم حرمها الله على الضنين. ص: 330.

[14]. في الامالي: وصاحب البخل يقف حزين تهوي به النار إلى سجين. ص 330.

ومما أجابته به الزهراء (عليها السلام):

أمرك سمع يا بن عم وطاعة [ما بي من لؤم ولا ضراعة] [2]

ومما قال عليه السلام عند سؤال اليتيم:

فاطم بنت السيد الكريم – إلى قوله: من يرحم الله[3] فهو رحيم

وقوله عليه السلام: وصاحب البخل يقف ذميم[4].

ومما أجابت عند سؤال الأسير:

لم يبقَ مما كان غير صاع إلى قول القائل:

شبلاي والله هما جياع يارب لا تتركهما ضياع[5]

وان التفسير المذكور مما يبتهج به ويصغى إليه المولى المحدث الحريص على كثرة السماع والرواية لما فيه من أحاديث الولاء، وفضل أهل البيت عليهم السلام، فتعتري الغفلة عما فيه مما سنذكر بعضه مما لا يسع غضّ النظر، ولا يجدي فيه تكلف التأويل.

والنظر في شأن الاسترابادي بحث رجالي ينفع في مرويّاته في غير التفسير المذكور، وأما شأن التفسير المذكور ففيَّ غنىً عن تضعيفه ؛ فإنه لا تجدي فيه جلالة شأن الصدوق في الوثاقة[6].

الأمر الثاني:

في من يروي عنه الاسترابادي هذا التفسير.

والواسطة بينه وبين العسكري في الرواية.

قال: حدثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار، وكانا من الشيعة الامامية، قالا: كان أبوانا إماميين، وكانت الزيدية هم الغالبون في استرا باد[7] – إلى قولهما – فخشينا على أنفسنا فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الإمام أبي محمد الحسن بن علي أبي القائم عليهم السلام، وأنزلنا عيالنا بعض الخانات ثمّ استأذنا على الإمام الحسن بن علي عليهما السلام فلما رآنا قال: مرحبا بالآوين إلينا الملتجئين إلى كنفنا، قد تقبل الله سعيكما وآمن روعتكما وكفاكما أعداءكما فانصرفا آمنين على أنفسكما وأموالكما – إلى قولهما – فقلنا: ماذا تأمرنا أيها الإمام أن نضع – إلى قولهما– فقال عليه السلام: خلّفا عليّ ولديكما هذين لأفيدهما العلم[8].....

---

[1]. زيادة من الامالي: 330.

[2]. في الامالي: ما بي من لؤم ولا وضاعة: 330.

[3]. في الامالي: (اليوم) بدلا من لفظ (الله) جل وعلا.ص 330.

[4]. في الامالي: آخر الكلام المنسوب إليه هو: شرابها الصديد و الحميم. لا ما أثبته البلاغي رحمه الله. 330.

[5]. في الامالي: و ما على رأسي من قناع إلا عبا نسجها بصاع. 330.

[6]. قال المنتظري في الاسترابادي و يوسف بن محمد و علي بن محمد (والثلاثة كلهم مجاهيل، وان تكلف في تنقيح المقال لتوثيقهم، ومجرد رواية الصدوق عنهم لا يدل على توثيقهم؛ فإنه في غير الفقيه روى عن غير الموثقين كثيرا بل فيه أيضا) ينظر: دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة: 91/2.

[7]. استرا باد: بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناة من فوق، وراء، وألف وباء موحدة، وألف وذال معجمة: بلدة كبيرة مشهورة أخرجت خلقا من أهل العلم في كل فن، وهي من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان في الإقليم الخامس. ينظر معجم البلدان: 1 / 175.

[8]. تتمة الكلام (قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الإمامية – قالا: كان أبوانا إماميين، وكانت الزيدية هم الغالبون بأستراباذ، وكنا في إمارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي إلى الحق إمام الزيدية، وكان كثير الإصغاء إليهم، يقتل الناس بسعاياتهم، فخشينا على أنفسنا، فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الامام أبي محمد الحسن بن علي بن محمد أبي القائم عليهم السلام، فأنزلنا عيالاتنا في بعض الخانات، ثم استأذنا على الإمام الحسن بن علي عليهما السلام فلما رآنا قال: مرحبا بالآوين إلينا، الملتجئين إلى كنفنا، قد تقبل الله تعالى سعيكما، وآمن روعكما وكفا كما أعداء كما، فانصرفا آمنين على أنفسكما وأموالكما. فعجبنا من قوله ذلك لنا، مع أنا لم نشك في صدق مقاله. فقلنا: فماذا تأمرنا أيها الامام أن نصنع في طريقنا إلى أن ننتهي إلى بلد خرجنا من هناك، وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا، وطلب سلطان البلد لنا

وهذا يقتضي أن يكون المهاجران اللذان خاطبهما الإمام، وأمرهما بالرجوع، وان يخلّفا ولديهما فرجعا وخلّفاهما، أبو يعقوب يوسف وأبو الحسن علي، وان اللذين علّمهما الإمام التفسير وسمعاه عنه هما ولداهما، وكان تعليمه لهما بعد رجوع أبويهما إلى بلادهما وأمنهما، ومجيء الكتاب منهما.

إذا عرفت هذا فقد ذكر في كتاب التفسير بعد اسطر: قال أبو يعقوب وأبو الحسن فأتمرا لما أمرا وخرجا، وخلّفانا هناك – إلى قولهما – قال عليه السلام: حدّثني أبي[1].....، وهذا يقتضي أن أبا يعقوب، وأبا الحسن هما الولدان اللذان خلّفهما أبواهما عند الإمام وسمعا منه التفسير لا الأبوان اللذان رجعا بأمر الإمام وخلّفا ولديهما كما يقتضيه الكلام الأول.

وفي هذا التناقض والاضطراب والتدافع ما لا يخفى.

وعلى هذا الأخير ونسيان الكلام الأول، جرى ما جاء في أثناء كتاب التفسير من نقل أبي يعقوب وأبي الحسن لقول الإمام عليه السلام والسماع منه.

ففي ذكر الشيعة في تفسير قوله تعالى: (لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ) (آل عمران:24)، ما لفظه قال أبو يعقوب يوسف بن زياد، وعلي بن سيار: حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي عليهما السلام[2] – إلى آخر القصة.

وفي ذكر التقية في تفسير قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ)(البقرة: من الآية83)، ما لفظه: قال أبو يعقوب، وعلى حضرنا عند الحسن بن علي أبي القائم عليهم السلام[3] – إلى آخره –.

وفي تفسير قوله تعالى: (وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ) (البقرة:92)، ما لفظه: قال أبو يعقوب: قلت للإمام عليه السلام[1] – إلى آخره –.

حثيث ووعيده إيانا شديد ؟ ! فقال عليه السلام: خلفا علي ولديكما هذين لأفيدهما العلم الذي يشرفهما الله تعالى به، ثم لا تحفلا بالسعاة، ولا بوعيد المسعى إليه، فان الله عز وجل يقصم السعاة ويلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه). التفسير المنسوب: 9–10.

[1]. تتمة الكلام (حدثني أبي علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه الباقر محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي سيد المستشهدين عن أبيه أمير المؤمنين وسيد الوصيين، وخليفة رسول رب العالمين، وفاروق الأمة، وباب مدينة الحكمة، ووصي رسول الرحمة " علي بن أبي طالب " صلوات الله عليهم عن رسول رب العالمين، وسيد المرسلين، وقائد الغر المحجّلين) التفسير المنسوب: 13.

[2]. تتمة الكلام (قال أبو يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن سيار (رض): حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام وقد كان ملك الزمان له معظما، وحاشيته له مبجلين، إذ مر علينا والي البلد – والي الجسرين – ومعه رجل مكتوف، والحسن ابن علي عليهما السلام مشرف من روزنته فلما رآه الوالي ترجل عن دابته إجلالا له. فقال الحسن بن علي عليهما السلام: عد إلى موضعك. فعاد، وهو معظم له، وقال: يا بن رسول الله، أخذت هذا، في هذه الليلة، على باب حانوت صيرفي، فاتهمته بأنه يريد نقبه والسرقة منه. فقبضت عليه، فلما هممت أن أضربه خمسمائة [سوط] – وهذا سبيلي فيمن أتهمه ممن آخذه ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني [ويسألني فيه] من لا أطيق مدافعته. فقال لي: اتق الله ولا تتعرض لسخط الله، فاني من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعة هذا الامام [أبي] القائم بأمر الله عليه السلام فكففت عنه، وقلت: أنا مار بك عليه، فان عرفك بالتشيع أطلقت عنك، وإلا قطعت يدك ورجلك، بعد أن أجلدك ألف سوط. وقد جئتك [به] يا بن رسول الله فهل هو من شيعة علي عليه السلام كما ادعى ؟ فقال الحسن بن علي عليهما السلام: معاذ الله، ما هذا من شيعة علي عليه السلام، وإنما ابتلاه الله في يدك، لاعتقاده في نفسه أنه من شيعة علي عليه السلام فقال الوالي: الآن كفيتني مؤونته، الآن أضربه خمسمائة [ضربة] لا حرج علي فيها). التفسير المنسوب: 316 – 317.

[3]. تتمة الكلام (قل أبو يعقوب وعلى: حضرنا عند الحسن بن علي أبي القائم عليهم السلام فقال له بعض أصحابه: جاءني رجل من إخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الإمامة، ويحلفونه، وقال: كيف نصنع حتى نتخلص منهم؟ فقلت له: كيف يقولون؟ قال: يقولون لي أتقول: إن فلانا هو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فلا بد لي من أن أقول: نعم. وإلا أتخنوني ضربا، فإذا قلت: نعم. قالوا لي: [قل:] والله. فقلت له: قل: نعم. وتريد به نعما من الإبل والبقر والغنم. فإذا قالوا: [قل] والله فقل: ولى أي ولى – تريد – عن أمر كذا، فإنهم لا يميزون، وقد سلمت. فقال لي: فان حققوا علي وقالوا: قل: والله، وبين الهاء؟ فقلت: قل: والله – برفع الهاء – فإنه لا يكون يمينا إذا لم يخفض الهاء. فذهب ثم رجع إلي فقال: عرضوا علي وحلفوني، وقلت كما لقنتني. فقال له الحسن عليه السلام: أنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " الدال على الخير كفاعله " لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنه، وبعدد كل من ترك التقية منهم حسنة، أدناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت، ولك بإرشادك إياه مثل ماله). التفسير المنسوب: 363 – 364.

وفي ذكر هاروت وماروت في تفسير قوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)(البقرة: من الآية101)، ما لفظه: قال أبو يعقوب، وأبو الحسن: قلنا للحسن أبي القائم عليهما السلام[2].

وعلى ما ذكرنا من التناقض والاضطراب، اضطربت الكلمات في رواية التفسير.

ففي الخلاصة[3] كما عن ابن الغضائري[4] أن أبا يعقوب يوسف، وأبا الحسن عليا يرويان التفسير عن أبيهما.

وهذا لا يستقيم ؛ لأنّ أبويهما متعددان، فالأقرب أن يكون نسخة الأصل عن ابنيهما، فإنه تصحيف انسب بمقتضى الكلام الأول، ولكنه يناقض ما ذكرناه من الكلام.

وفي المجلس الثالث والثلاثين من أمالي الصدوق في شأن فاتحة الكتاب أورد ما في التفسير، فقال: حدّثنا محمد بن علي الاسترابادي[5]، قال: حدّثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الإمام العسكري (عليه السلام) – وأورد السند عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الله جلّ اسمه–.

وقال أيضا: حدثني محمد بن القاسم، قال: حدثني يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الإمام العسكري (عليه السلام) – واسند الحديث عن آبائه عن الحسن بن علي عن أبيه عليه السلام–، ونحوه في العيون

---

[1]. تتمة الكلام (قال أبو يعقوب: قلت للإمام عليه السلام: فهل كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين عليه السلام آيات تضاهي آيات موسى عليه السلام ؟ فقال الإمام عليه السلام: علي عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، وآيات رسول الله آيات علي عليه السلام، وآيات علي عليه السلام آيات رسول الله صلى الله عليه وآله، وما من آية أعطاها الله تعالى موسى عليه السلام ولا غيره من الأنبياء إلا وقد أعطى الله محمدا مثلها أو أعظم منها. وأما العصا التي كانت لموسى عليه السلام فانقلبت ثعبانا، فتلقفت ما أتته السحرة من عصيهم وحبالهم، فلقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله أفضل من ذلك، وهو أن قوما من اليهود أتوا محمدا صلى الله عليه وآله فسألوه وجادلوه، فما أتوه بشئ إلا أتاهم في جوابه بما بهرهم. فقالوا له: يا محمد إن كنت نبيا فأتنا بمثل عصا موسى. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الذي أتيتكم به أعظم من عصا موسى، لأنه باق بعدي إلى يوم القيام) التفسير المنسوب: 410 – 411.

[2]. تتمة الكلام (قال أبو يعقوب وأبو الحسن: قلنا للحسن أبي القائم عليه السلام: فان قوما عندنا يزعمون أن هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم، وأنزلهما الله مع ثالث لهما إلى الدنيا، وأنهما افتتنا بالزهرة، وأرادا الزنا بها، وشربا الخمر، وقتلا النفس المحرمة، وأن الله تعالى يعذبهما ببابل، وأن السحرة منهما يتعلمون السحر وأن الله تعالى مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة. فقال الإمام عليه السلام: معاذ الله من ذلك، إن ملائكة الله تعالى معصومون [من الخطأ] محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله تعالى، فقال الله عز وجل فيهم: (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) وقال تعالى: (وله من في السماوات والأرض ومن عنده – يعني الملائكة – لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون. يسبحون الليل والنهار لا يفترون). وقال في الملائكة (بل عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) إلى قوله (وهم من خشيته مشفقون)، ثم قال: لو كان كما يقولون، كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه على الأرض وكانوا كالأنبياء في الدنيا وكالأئمة، فيكون من الأنبياء والأئمة قتل النفس وفعل الزنا ! ؟ ثم قال: أو لست تعلم أن الله تعالى لم يخل الدنيا قط من نبي أو إمام من البشر) التفسير المنسوب: 475 – 476.

[3]. خلاصة الأقوال: 256.

[4]. نقله في مجمع الرجال: 6 / 25.

[5]. تتمة الكلام (حدثنا محمد بن علي الاسترآبادي رضي الله عنه، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، عن أبو يهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله تبارك وتعالى: قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي، فنصفها لي ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل، إذا قال العبد: (بسم الله الرحمن الرحيم) قال الله جل جلاله: بدأ عبدي باسمي، وحق علي أن أتمم له أموره. وأبارك له في أحواله، فإذا قال: (الحمد لله رب العالمين) قال الله جل جلاله: حمدني عبدي وعلم أن النعم التي له من عندي، وأن البلايا التي دفعت عنه، فبتطولي، أشهدكم أني أضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة، وأدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا، فإذا قال: (الرحمن الرحيم) قال الله جل جلاله: شهد لي بأني الرحمن الرحيم، أشهدكم لأوفرن من رحمتي حظه، ولأجزلن من عطائي نصيبه، فإذا قال: (مالك يوم الدين) قال الله عز وجل: أشهدكم، كما اعترف لي أني أنا مالك يوم الدين، لأسهلن يوم الحساب حسابه، ولا تقبلن حسناته، ولا تجاوزن عن سيئاته، فإذا قال: (إياك نعبد) قال الله عز وجل: صدق عبدي إياي يعبد، أشهدكم لأثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي، فإذا قال: (وإياك نستعين) قال الله عز وجل: بي استعان وإلي التجأ، أشهدكم لأعينه على أمره، ولأغيثه في شدائده، ولآخذن بيده يوم نوائبه، فإذا قال: (اهدنا الصراط المستقيم) إلى آخر السورة، قال الله عز وجل: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل، قد استجبت لعبدي وأعطيته ما أمل، وآمنته مما منه وجَل) التفسير المنسوب: 239 – 240.

في تفسير الفاتحة[1].

وعلى هذا بنى الحرّ العاملي روايته التفسير المذكور كما ذكره في الفائدة الخامسة من الوسائل[2].

وهذا لا يطابق مقتضى الكلامين معا ؛ فإنّ مقتضى الأول هو أن الذي سمع التفسير عن الإمام [هو][3] الذي يرويه عنه هما ولدا يوسف وعلي اللذان أمر الإمام بتخلّفهما عنده فعلّمهما التفسير في سبع سنين، ومقتضى الكلام الثاني أن يوسف وعلي هما الولدان اللذان تخالّفا عند الإمام عليه السلام، وعلمهما التفسير وهما الراويان للتفسير عن الإمام بلا واسطة[4].

وكذا ما ذكرناه من متفرّقات الكتاب من قوله[5]: قال أبو يعقوب، وأبو الحسن ؛ فأين تكون رواية يوسف وعلي عن أبويهما عن الإمام عليه السلام.

والطبرسي في أول الاحتجاج[6] ذكر السند لما يرويه عن التفسير عن الإمام عليه السلام، فأنهى السند إلى الصدوق عن عن المفسّر الاسترابادي عن أبي يعقوب يوسف، وأبي الحسن علي عن الإمام عليه السلام بدون توسيط أبويهما، أو ابنيهما أو ابيهما، ووصفهما بأنهما كانا من الشيعة الامامية، وكأنه اخذ هذا الوصف من الكلام الأول.

وقد ذكر أن مقتضاه هو أن يوسف وعليا هما أبوا الولدين اللذين تخلّفا و رويا عنه التفسير لا أن يوسف وعليا هما الراويان عنه عليه السلام بلا واسطة[7].

---

[1]. ينظر عيون أخبار الرضا: 1 / 282.

[2]. وسائل الشيعة: 20 / 49، وينظر: 30 / 167.

[3]. ما في الأصل ولعله: والذي يرويه....

[4]. تتمة الكلام (فأول ما أملى علينا أحاديث في فضل القرآن وأهله، ثم أملى علينا التفسير بعد ذلك، فكتبنا في مدة مقامنا عنده، وذلك سبع سنين، نكتب في كل يوم منه مقدار ما ننشط له. فكان أول ما أملى علينا وكتبناه قال الإمام عليه السلام: فضل القرآن.....) التفسير المنسوب: 12 – 13.

[5]. في أولا و ثانيا.

[6]. قال الطبرسي (فمن ذلك ما حدثني به السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه، قال حدثني الشيخ الصادق أبو عبد الله جعفر بن محمد ابن أحمد الدوريستي رحمة الله عليه، قال حدثني أبي محمد بن أحمد، قال حدثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله، قال حدثني أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الأسترآبادي، قال حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الإمامية – قالا حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام، قال حدثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال...) الاحتجاج: 1 / 5–7.

[7]. جاء في الذريعة معلقا على هذا الإشكال (وهو آخر الموجود من هذا التفسير الذي أملاه الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام على الولدين المتخلفين عنده المعلومين اسما وكنيتا ونسبة ومذهبا بشهادة العالم الجليل العارف بخصوصياتهما حيث أنه كان تلميذهما المجاز في الرواية عنهما، وهو المعروف في عصره بالمفسر الخطيب الاسترآبادي كما يظهر من إرسال الشيخ الصدوق تلك الأوصاف له إرسال المسلمات، وقد كتبه الولدان عن إملائه عليه السلام ورورياه عنه بغير وساطة أحد كما هو صريح عبارات خطبة الكتاب التي تلوناها وكذا عبارات أثناء الكتاب منها في هامش من المطبوع في سنة 1315 بعد ذكر هاروت وماروت ما لفظه (قال أبو يعقوب وأبو الحسن قلنا الحسن أبى القائم عليهما السلام فان قوما عندنا يزعمون أن هاروت وماروت ملكان.... فقال الإمام معاذ الله) فإنه صريح في أن الولدين وهما أبو يعقوب وأبو الحسن يرويان عن الإمام الحسن العسكري عن أفلا يكفي التصريح برواية الولدين عنه عليه السلام في أثناء الكتاب زائدا على التصريحات في أوله لحصول الجزم بأن الأبوين قد رجعا إلى بلدهما ايتمارا لأمر الإمام أبى محمد (ع) وخلفا ولديهما عنده ليعلمهما، والولدان هما الذان كانا يكتبان التفسير من إملائه في سبع سنين تقريبا، وغير ذلك من التفاصيل، أفلا يصير ذلك كله قرينة على زيادة كلمة (عن أبويهما) في جميع الأسانيد التي ذكرت فيها هذه الكلمة، ولذا أسقط الشيخ الطبرسي لفظة عن أبويهما عند ذكر إسناده إلى هذا التفسير في أول كتاب الاحتجاج حين نقل عنه أحاديث كثيرة كلها بهذا الإسناد – الصدوق عن المفسر عن الولدين عن الإمام عليه السلام – ولم يذكر في الإسناد لفظة عن أبويهما أصلا في جميع نسخ الاحتجاج ومنها المطبوعة في طهران (سنة 1269) الذي يظهر من مباشر الطبع أنه صححها مع نسخ عليها خطوط العلماء وتصحيحاتهم، ثم أن من عجيب الاتفاق انه مع هذا التصريحات الأكيدة قد وقعت زيادة لفظة (عن أبويهما) في الأسانيد الكثيرة المتفرقة في الكتب المتعددة من تصانيف الصدوق، والذي يخطر بالبال في منشأ حدوث هذه الزيادة هو أن المفسر الراوي للصدوق عن الولدين قد وصفهما بعد ذكر اسمهما بقوله: (كانا من الشيعة الإمامية من أبويهما، أو مع أبويهما، أو عن أبويهما) توصيفا لهما بالتشيع ولادة ثم ذكر قوله (قالا حدثنا الإمام عليه السلام) يعنى قال الولدان، فكان مراد المفسر بيان أنهما ولدا على التشيع ولم يكن تشيعهما باستبصارهما بل اتخذا التشيع عن أبويهما وفهم الصدوق مراده وحدث عنه

الأمر الثالث:

ذكر في قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ)(البقرة: من الآية83)، عند كلام الإمام عليه السلام على قوله تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً)(البقرة: من الآية83)، وذكر مروياته في ذلك عن آبائه عليهم السلام انه قال: ((وكنا عند الرضا عليه السلام))[1].

وليت شعري من هو الذي يقول: وكنا عند الرضا عليه السلام أهو الإمام العسكري علي السلام أو احد الولدين اللذين علّمهما الإمام عليه السلام التفسير، إذن فلماذا يدرج كلامه في ضمن كلام الإمام عليه السلام لو فرضنا أن ذلك الولد أدرك زمان الرضا عليه السلام وهو يميّز الكلام والسماع، أو أن أطول المدى على الكاتب في ذكر الروايات أنساه المحافظة على صورة العنوان، فراجع التفسير في المقام وأعجب.

الأمر الرابع: ذكر في تفسير قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة:21).

انه قال الإمام عليه السلام: قال زين العابدين عليه السلام: أي أطيعوا ربكم من حيث يأمركم أن تعتقدوا انه لا إله إلا هو وحده لا شريك له – وذكر جملة من صفات الله جل شانه فيما يجب اعتقاده – وان محمدا صلى الله عليه واله عبده ورسوله، وان آل محمد أفضل آل النبيين وان عليا أفضل آل محمد وان امة محمد أفضل أمم النبيين وان أصحاب محمد أفضل أصحاب النبيين، ثم قال بعد هذا بمقدار من الكلام، فذلك قوله تعالى ((اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ)) اعبدوه بتعظيم محمد صلى الله عليه واله وعلي عليه السلام[2].

أفلا ترى الاضطراب والتهافت في ذكر هذين التفسيرين، كيف يصحّ الاقتصار على عبادة الله بتعظيم محمد وعلي صلوات الله عليهما.

أترى الكاتب يريد أن الاعتقاد بما ذكر أولا من وحدانية الله وصفاته الكريمة جلّ شأنه كله يرجع في الحقيقة إلى تعظيم محمد وعلي صلوات الله عليهما، أو أن الكاتب ذكر رأي زين العابدين عليه السلام أولا ثم ذكر ما يراه هو تأويلا، أو إغماضا عن النقد وهل يكون هذا من إمام أو عالم مستقيم من أصحابه.

كما سمعه منه لكن السامعين عن الصدوق قد صحفوا الكلام لفظا أو معنا وزعموا أن مراده الأخبار بأن الولدين اتخذا الحديث عن أبويهما...) الذريعة: 4/292 – 293.

[1]. تتمة الكلام (كنا عند الرضا عليه السلام، فدخل إليه رجل فقال: يا بن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئا عجيبا عجبت منه: رجل كان معنا يظهر لنا أنه من الموالين لآل محمد صلى الله عليه وآله المتبرئين من أعدائهم. ورأيته اليوم، وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادون بين يديه، معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي. ثم يقولون له: قل. فيقول: خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله " أبا بكر " فإذا قال ذلك ضجوا، وقالوا: قد تاب، وفضل أبا بكر على علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله. فقال الرضا عليه السلام: إذا خلوت فأعد علي هذا الحديث. فلما أن خلا أعاد عليه فقال له: إنما لم أفسر لك معنى كلام هذا الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس، كراهة أن ينقل إليهم، فيعرفوه ويؤذوه، لم يقل الرجل: خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله " أبو بكر " فيكون قد فضل أبا بكر على علي بن أبي طالب عليه السلام، ولكن قال: خير الناس بعد رسول الله " أبا بكر " فجعله نداءا لأبي بكر، ليرضى به من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم، إن الله تعالى جعل هذا التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا) التفسير المنسوب: 362 –363 وما بعدها.

[2]. الكلام بمجموعه: (قال الإمام عليه السلام: قال علي بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى: " يا أيها الناس " يعني سائر الناس] المكلفين من ولد آدم عليه السلام. " اعبدوا ربكم " أي أطيعوا ربكم من حيث أمركم من أن تعتقدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا شبيه ولا مثل [له] عدل لا يجور، جواد لا يبخل، حليم لا يعجل، حكيم لا يخطل، وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله، وأن آل محمد أفضل آل النبيين، وأن عليا أفضل آل محمد، وأن أصحاب محمد المؤمنين منهم أفضل صحابة المرسلين وأن أمة محمد أفضل أمم المرسلين) التفسير المنسوب: 135 وما ذكره البلاغي من تتمة لهذا الكلام (فذلك قوله تبارك وتعالى: " اعبدوا ربكم الذي خلقكم " أي اعبدوه بتعظيم محمد صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام (الذي خلقكم) نسما، وسواكم من بعد ذلك، وصوركم، فأحسن صوركم) التفسير المنسوب: 139.

الأمر الخامس

ذكر في تفسير قوله تعالى: (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة: من الآية21).

من هذه الآية عن قول الإمام عليه السلام إن لها وجهين حاصل أحدهما: أن " لعل " للتعليل لبيان علية التقوى للخلق كقوله تعالى: ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) (الذاريات:56)، وحاصل الوجه الثاني: اعبدوه لعلكم تتقون النار، و"لعل" من الله واجب أي: اعبدوه تتقوا النار[1] – انتهى–.

وهل ترى يليق بعلم الإمام بالقران لن يتردد في متعلق "لعل " ومعناها، ويذكر وجوها محتملة لا جامع بينهما إلا الشك في المراد، ودع عنك شأن استفهامها، ودع عنك الالتفات إلى مثل قوله تعالى ((لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)) (طه: من الآية44)، ((لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (التوبة: من الآية122).

الأمر السادس

ذكر في تفسير الآية المتقدّمة.

ما حاصله: أن الله خلق الأرض على الماء، والماء على الصفا، والصفا على الحوت، ففخرت الأرض وقالت: أحطت بكل شيء فأمر الله الحوت فتحرّكت، فتكفّأت الأرض بأهلها كما يتكفّأ السفينة، فخلق الله الجبال فأرساها وثقّل بها الأرض فلم تستطع الحوت أن تتحرّك ففخرت الجبال وقالت: غلبت الحوت[2] – انتهى –.

ومقتضى الأرض قبل خلق الجبال فيها كانت آهلة محيطة بكل شيء فليلحظ ذلك مع قوله تعالى في سورة فصّلت ((قُلْ أَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ)) (فصلت:9–10)، فان خلق الجبال فأما يكون في يومي خلق الأرض فهو قبل البركة فيها، وتقدير أقواتها، فلا تكون حينئذٍ آهلة محيطة بكل شيء، وأما أن يكون في يومي البركة في الأرض فيبعد في عادة الله تعالى – سيما في خلق الأرض والسموات والعالم – أن يجعل الأرض آهلة محيطة بكل شيء في يوم ونحوه قبل خلق السموات.

مضافا إلى مقتضى الحديث أن الأرض كانت على الماء لا على الحوت، والحال إن الجبال جزء من الأرض ومن طبيعتها مهما بلغت من العظم فلا تقتضي رسوب الأرض على الصفا على خلاف طبيعة الأرض التي طبعها الله عليها.

---

[1]. تتمة الكلام (قال: لها وجهان: أحدهما خلقكم، وخلق الذين من قبلكم لعلكم – كلكم – تتقون، أي لتتقوا كما قال الله تعالى: " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " والوجه الآخر: اعبدوا ربكم الذي خلقكم، والذين من قبلكم، أي اعبدوه لعلكم تتقون النار و " لعل " من الله واجب لأنه أكرم من أن يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه، ألا تراه كيف قبح من عبد من عباده، إذا قال لرجل: اخدمني لعلك تنتفع بي وبخدمتي، ولعلي أنفعك بها. فيخدمه، ثم يخيبه ولا ينفعه، فإن الله عز وجل أكرم في أفعاله، وأبعد من القبيح في أعماله من عباده) التفسير المنسوب: 141 –142.

[2]. النص بمجموعه (فخلق من دخانه السماوات السبع، وخلق من زبده الأرضين السبع فبسط الأرض على الماء، وجعل الماء على الصفا، والصفا على الحوت، والحوت على الثور، والثور على الصخرة التي ذكرها لقمان لابنه فقال: يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله والصخرة على الثرى، ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله. فلما خلق الله تعالى الأرض دحاها من تحت الكعبة، ثم بسطها على الماء، فأحاطت بكل شئ، ففخرت الأرض وقالت: أحطت بكل شئ فمن يغلبني؟ وكان في كل أذن من آذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش، فأمر الله الحوت فتحرك فتكفأت الأرض بأهلها كما تتكفأ السفينة على وجه الماء و قد اشتدت أمواجه لم تستطع الأرض الامتناع، ففخر الحوت وقال: غلبت الأرض التي أحاطت بكل شئ، فمن يغلبني؟ فخلق الله عز وجل الجبال فأرساها، وثقل الأرض بها، فلم يستطع الحوت أن يتحرك، ففخرت الجبال وقالت: غلبت الحوت الذي غلب الأرض، فمن يغلبني؟ فخلق الله عز وجل الحديد، فقطعت به الجبال، ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الحديد وقال: غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني؟ فخلق الله عز وجل النار، فألانت الحديد وفرقت أجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع...) التفسير المنسوب: 144 – 145.

على أن الجبال بالنسبة إلى جرم شيء يسير فلو كانت من غير طبيعة الأرض لما اقتضت ثقلا ترسب به الأرض إذا كانت طافية على الماء، أو تضعف به الحوت إذا كانت تقوى على الأرض.

الأمر السابع

ذكر في تفسير قوله تعالى: ((وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ))(البقرة: من الآية23)، أن المراد فأتوا يا معشر العرب الفصحاء والبلغاء وذوي الألسن، بسورة من مثل محمد صلى الله عليه وآله، رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس، كتابا[1] – إلى آخره –.

وحاصله: أن الضمير في قوله تعالى " مثله " يعود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ أعاد التفسير بما حاصله: فان كنتم في شك مما جاء به محمد صلى الله عليه واله، فاتوا بسورة من مثل القران من التوراة والإنجيل والصحف، فإنكم لا تجدون في سائر كتب الله تعالى سورة كسورة القران.

وحاصل هذا التفسير: أن الضمير يعود إلى القران لكن المراد من المثل هو التوراة والإنجيل والصحف.

ثمّ قال على الأثر: فاعلموا بعجْزكم عن ذلك انه من قبل الله تعالى، ولو كان من قبل خلق الله لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي، قال الله عزّ وجل: ((قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً)) (الإسراء:88).

ثم بعد ذكر جملة من المعجزات عاد إلى تفسير الآية وقال في أواخر تفسيرها: فأتوا بسورة من مثله – أي مثل محمد صلى الله عليه واله – أمي لم يتخلّف قط إلى أصحاب كتب وعلم ولا تلمذ لأحد – إلى آخره –.

ثم قال في النسق: فان كان متقوّلا كما تقولون فانتم الفصحاء والشعراء والأدباء الذين لا نظير لكم في سائر البلاد، فان كان كاذبا فاللغة لغتكم وجنسه جنسكم وطبعه طبعكم، وسيتفق لجماعتكم أو بعضكم معارضة كلامه هذا بأفضل منه أو مثله ؛ لأن ما كان من قبل البشر فلا يجوز أن يكون من البشر من لا يتمكن من مثله فاتوا بذلك[2].

وهذا يقتضي: أن المراد من المثل هو الكلام الذي يختلقه فصحائهم وبلغائهم في معارضة القران لا ما كان من سورة التوراة والإنجيل والصحف، وان مرجع الضمير هو القران لا رسول الله صلى الله عليه وآله.

ففسّر الآية بوجوه ثلاثة مختلفة لا تمكن استفادتها من لفظ واحد.

وفي هذا من التدافع ما لا يخفى بحيث اقل مراتب الولاء للائمة المعصومين عليهم السلام، ومعرفة حقهم يقتضي الاّ يمر بالخيال نسبة هذا وأمثاله للإمام، بل لرجل متطفل على أهل العلم له شيء من الحافظة سمع من هذا المقام كلاما مختلفا في المعنى متباين المراد في مفردات الآية الكريمة ومركبها فحسبه شيئا واحدا فانتحله وألف بين متباياناته في الكتابة فأثبته مدرجا على تنافيه.

الأمر الثامن

ذكر في تفسير قوله تعالى: ((ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ))(البقرة: من الآية92).

---

[1]. مجموع القول: (بسورة من مثله) من مثل محمد صلى الله عليه وآله، رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتابا، ولا اختلف إلى عالم ولا تعلم من أحد، وأنتم تعرفونه في أسفاره وحضره بقي كذلك أربعين سنة ثم أوتي جوامع العلم حتى علم علم الأولين والآخرين. فان كنتم في ريب من هذه الآيات فاتوا من مثل هذا الكلام ليبين أنه كاذب كما تزعمون. لان كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله. وإن كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد صلى الله عليه وآله من شرائعه، ومن نصبه أخاه سيد الوصيين وصيا بعد أن قد أظهر لكم معجزاته التي منها: أن كلمته الذراع المسمومة، وناطقه ذئب، وحن إليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسته اليهود في طعامهم، وقلب عليهم البلاء وأهلكهم به، وكثر القليل من الطعام (فاتوا بسورة من مثله) – يعني من مثل هذا القرآن – من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم عليه السلام والكتب الأربعة عشر فإنكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن. وكيف يكون كلام محمد المتقول أفضل من سائر كلام الله وكتبه، يا معشر اليهود والنصارى) التفسير المنسوب: 153 – 154.

[2]. التفسير المنسوب: 203 – 204 – 205.

ما ملخّصه: إن بني إسرائيل قالوا للسامري كيف يكون العجل إلهاً ؟ فقال: إنما هذا العجل يكلمكم منه ربكم، وقال: إن السامري نصب عجلا مؤخره إلى الحائط وحفر في الجانب الآخر في الأرض، واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه في دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا إلهكم واله موسى[1].

وحاصل المضمون أن كلمات الضلال كانت تخرج من ناحية فم العجل بدسيسة تكلم المارد من وراء الحائط في دبر العجل، فضلّ بنو إسرائيل وحسبوا أن العجل يكلمهم على أن الله يكلمهم على لسانه.

وكأن هذا المفسّر لم يفطن إلى قوله تعالى في القران الكريم في وصف العجل وتوبيخ الضالين بعبادته والاحتجاج والإنكار عليهم ((أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً))(لأعراف: من الآية148)، ومقتضى [التفسير][2]: إن بني إسرائيل كانوا يرون أن العجل يكلمهم فيبطل احتجاج القران الكريم تعالى الله عن ذلك ؛ لأنه لم يكن الاحتجاج بان العجل لا يكلمهم نظرا إلى الحقيقة المعماة وان لم يصحّ الاحتجاج بذلك بل كان الاحتجاج بأنهم يرون انه لا يكلمهم، ولبني إسرائيل – على مقتضى التفسير – أن يقولوا إنا نرى ونجد انه يكلمنا ويهدينا.

الأمر التاسع

ذكر في تفسير قوله تعالى: ((وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ))(البقرة: من الآية57) لما كنتم في التيه يقيكم حر الشمس وبرد القمر[3].

ولا يخفى انه لا يوجد للقمر برد يحتاج إلى الوقاية، ألا ترى يبدو في الصيف كاملا والناس تضجر من الحر وينقص في الشتاء ويمحق وتتضور من البرد، فمن أين جاء برد القمر في الآية الكريمة أيكون هذا من إمام؟

الأمر العاشر

ذكر في قوله تعالى: ((وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى)) (البقرة: من الآية83)، وقال في تفسيره: قال الإمام – يعني العسكري عليه السلام – قال رسول الله صلى الله عليه واله كذا، وقالت فاطمة عليها السلام كذا، وقال الحسن عليه السلام كذا، وقال الحسين عليه السلام كذا، وهكذا ذكر أقوال الأئمة عليهم السلام على النسق واحدا بعد واحد – إلى قوله – وقال علي بن محمد – يعني الهادي عليه السلام[4].

ثم كأنه نسي عنوان الكلام وهو قول العسكري عليه السلام وروايته فقال: وقال الحسن بن علي عليهما السلام.

وكذا جرى منه ذلك في تفسير قوله تعالى ((وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً)) (البقرة: من الآية83).

وكذا في قوله: ((وَالْيَتَامَى)) (البقرة: من الآية83) مكررا حتى قال في الاستقصاء للنسق واجتمع قوم من الموالي والمحبين لآل الرسول صلى الله عليه وآله بحضرة الحسن بن علي[5].

---

[1]. تتمة الكلام (.... فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني إسرائيل، وقال: وعدكم موسى أن يرجع إليكم بعد أربعين ليلة، وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت أربعون أخطأ موسى ربه، وقد أتاكم ربكم، أراد أن يريكم: أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه وأنه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه. فأظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له: فكيف يكون العجل إلهنا؟ قال لهم: إنما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالإله في العجل كما كان في الشجرة. فضلوا بذلك وأضلوا، فلما رجع موسى إلى قومه قال: يا أيها العجل أكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء؟ فنطق العجل وقال: عز ربنا عن أن يكون العجل حاويا له، أو شئ من الشجرة والأمكنة عليه مشتملا، لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره إلى الحائط وحفر في الجانب الآخر في الأرض، وأجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره، وتكلم بما تكلم لما قال: "هذا إلهكم وإله موسى") التفسير المنسوب: 251 – 252.

[2]. زيادة يقتضيها السياق، وانظر السطر الرابع.

[3]. جاء في التفسير المنسوب (قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل: " و " اذكروا يا بني إسرائيل إذ (ظللنا عليكم الغمام) لما كنتم في النية يقيكم حر الشمس وبرد القمر): 258 وينظر بحار الأنوار: 13 / 182، التفسير الأصفى: 1 / 38، التفسير الصافي: 1 / 134، تأويل الآيات: 61/1.

[4]. ينظر: التفسير المنسوب: 326–329. وما بعدها.

[5]. ينظر: التفسير المنسوب: 326.

هذا كله مع تصدير العنوان والتفسير بقول: قال الإمام عليه السلام. فراجع المقام والقصة وانظر إلى الغفلة كيف تصنع " وكم لله من لطف خفيّ ".

الأمر الحادي عشر

أورد في تفسير قوله تعالى: ((وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً))(البقرة: من الآية83).

روايات في مضمون[1] قول رسول الله صلى الله عليه واله:(أنا وعلي أبوا هذه الأمة)[2] – إلى أن قال – وقال علي بن موسى الرضا عليه السلام، أما يكره أحدكم أن ينتفي من أبيه وأمه اللذين ولداه ؟ قالوا بلى، قال: فليجتهد أن لا ينتفي من أبيه وأمه اللذين هما أفضل من أبويه نفسه.انتهى.

وقد كتب بعض المعاصرين رسالة في الرد على الشيخية[3]، وذكر من خرافاتهم ما قاله بعض دعاتهم من أن عليا عليه السلام زوجة رسول الله صلى الله عليه واله في القيامة تأويلا لقوله صلى الله عليه واله: أنا وعلي أبوا هذه الأمة، وقد كثر استهزاء الناس بهذه الخرافة، ولكن التفسير في روايته يهون أمرها، فإذا بلغ الأمر أن يسمى أمير المؤمنين عليه السلام أما لم يبقَ للخرافة إلا درجة أخرى.

الأمر الثاني عشر

ذكر قوله تعالى: ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ))(البقرة: من الآية113)، فذكر في أثناء التفسير انه بلغ الحجّاج بن يوسف أخبار علي بن الحسين عليه السلام بظهور المختار فطلب المختار وأمر بقتله وذكر لذلك شأنا ومكالمة بين المختار والحجاج وتكرر الكتابات من السلطان عبد الملك بن مروان وانه شفّع الوليد بن عبد الملك في المختار وتكرر عزم الحجاج على قتل المختار وأمر عبد الملك بعدم التعرّض له وذكر بعد القصة أن علي بن الحسين عليه السلام اخبر بأمر المختار وانه يؤتى برأس عبيد الله بن زياد، وشمر بن ذي الجو شن[4].

---

[1]. ما ورد في التفسير المنسوب: (وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعلي أبوا هذه الأمة، ولحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم، فانا ننقذهم – إن أطاعونا – من النار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار): 330 وكلام الإمام الرضا (ع) (وقال علي بن موسى الرضا عليهما السلام: أما يكره أحدكم أن ينفى عن أبيه وأمه الذين ولداه ؟ قالوا: بلى والله. قال: فليجتهد أن لا ينفى عن أبيه وأمه الذين هما أبواه أفضل من أبوي نفسه) 331.

[2]. ينظر: علل الشرائع: 1 / 127، عيون أخبار الرضا: 1 / 91، خاتمة المستدرك: 5 / 14.

[3]. هو رضا بن علي نقي بن محمد رضا الهمذاني، نزيل طهران. عالم، واعظ، متكلم. توفي في حدود سنة 1323 هـ من مؤلفاته: الأنوار القدسية في الحكمة الإلهية والعقائد الدينية، الإشارات في المعارف، مفتاح النبوة في إثبات النبوة، هدية النملة إلى رئيس الملة في الرد على الشيخية، وأرجوزة في النحو، ينظر: أعيان الشيعة 32: 41، 42، كتاب علماء معاصرين 84، 85، معجم المؤلفين: 4/ 162.

[4]. تتمة الحديث (قال أمير المؤمنين عليه السلام: وسيصيب أكثر الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسيوف بعض من يسلط الله تعالى عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما أصاب بني إسرائيل الرجز. قيل: ومن هو؟ قال: غلام من ثقيف، يقال له " المختار بن أبي عبيد ". وقال علي بن الحسين عليهما السلام: فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان، وان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف عليه لعائن الله من قول علي بن الحسين عليهما السلام فقال: أما رسول الله فما قال هذا، وأما علي بن أبي طالب فأنا أشك هل حكاه عن رسول الله، وأما علي بن الحسين فصبي مغرور، يقول الأباطيل ويغربها متبعوه، اطلبوا إلي المختار. فطلب، وأخذ فقال: قدموه إلى النطع واضربوا عنقه فأتي بالنطع فبسط وأنزل عليه المختار، ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف. قال الحجاج: مالكم؟ قالوا: لسنا نجد مفتاح الخزانة، وقد ضاع منا، والسيف في الخزانة. فقال المختار: لن تقتلني، ولن يكذب رسول الله صلى الله عليه وآله، ولئن قتلتني ليحيينني الله حتى أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألفا، فقال الحجاج لبعض حجابه: أعط السياف سيفك يقتله به. فأخذ السياف بسيفه فجاء ليقتله به، والحجاج يحثه ويستعجله، فبينا هو في تدبيره إذ عثر والسيف في يده، وأصاب السيف بطنه، فشقه ومات، وجاء بسياف آخر، وأعطاه السيف فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب وسقط فمات، فنظروا وإذا العقرب، فقتلوه. فقال المختار: يا حجاج انك لن تقدر على قتلي، ويحك يا حجاج أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان لسابور ذي الأكتاف حين كان يقتل العرب، ويصطلمهم فأمر نزار ولده فوضع في زنبيل في طريقه، فلما رآه قال له: من أنت ؟ قال: أنا رجل من العرب، أريد أن أسألك لم نقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم إليك، وقد قتلت الذين كانوا مذنبين وفي عملك مفسدين ؟ قال: لأني وجدت في الكتب أنه يخرج منهم رجل يقال له " محمد " يدعي النبوة، فيزيل دولة ملوك الأعاجم ويفنيها، فأنا أقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل. قال: فقال له نزار، لئن كان من وجدته من كتب الكذابين، فلما

وفي هذه كله من المخالفة لمعلومات التاريخ ومتتبعاته ما لا يخفى.

تتميم

وذكر في طرد القصة أن الإمام زين العابدين عليه السلام عندما جيء برأس ابن زياد طالبه ندماؤه بالحلواء التي اعتادوا أن يأتيهم بها في الطعام[1].

وفي هذه من البعد والغرابة ما لا يخفى فأين زين العابدين عليه السلام وأين المنادمة والندماء والتنقّل بالحلواء، وعهد يوم الطف قريب والجرح لما يندملْ والعبرة لما ترقأْ والزفرة لما تخبُ، وقد تضافر انه لم تضرم في دور الهاشميين نار ولم تكتحل هاشمية ولما تمتشطْ حتى جيء برأس ابن زياد.

ثبت المصادر

آلاء الرحمن في تفسير القرآن: للإمام محمد جواد البلاغي (1352 هـ) – مطبعة العرفان – صيدا.

أولاك أن تقتل البراء غير المذنبين بقول الكاذبين ! وإن كان ذلك من قول الصادقين، فان الله سبحانه سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل، ولن تقدر على إبطاله ويجري قضاءه، وينفذ أمره، ولو لم يبق من جميع العرب إلا واحد. فقال سابور: صدق، هذا نزار – بالفارسية يعني المهزول –، كفوا عن العرب فكفوا عنهم. ولكن يا حجاج إن الله قد قضى أن أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألف رجل، فان شئت فتعاط قتلي، وان شئت فلا تتعاط، فان الله تعالى أما أن يمنعك عني، وأما أن يحييني بعد قتلك، فان قول رسول الله صلى الله عليه وآله حق لا مرية فيه. فقال للسياف: اضرب عنقه. فقال المختار: إن هذا لن يقدر على ذلك، وكنت أحب أن تكون أنت المتولي لما تأمره، فكان يسلط عليك أفعى كما سلط على هذا الأول عقربا. فلما هم السياف بضرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح: يا سياف كف عنه ويحك، ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا حجاج بن يوسف فإنه سقط إلينا طائر عليه رقعة فيها: أنك أخذت المختار بن أبي عبيد تريد قتله، وتزعم أنه حكى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه سيقتل من أنصار بني أمية ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألف رجل، فإذا أتاك كتابي هذا فخل عنه، ولا تتعرض له إلا بسبيل خير فإنه زوج ظئر ابني الوليد ابن عبد الملك بن مروان، وقد كلمني فيه الوليد، وان الذي حكى إن كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل، وإن كان حقا فإنك لا تقدر على تكذيب قول رسول لله صلى الله عليه وآله ". فخلى عنه الحجاج، فجعل المختار يقول: سأفعل كذا، وأخرج وقت كذا، وأقتل من الناس كذا، وهؤلاء صاغرون يعنى بني أمية. فبلغ ذلك الحجاج، فاخذ وأنزل لضرب العنق؟ فقال المختار: انك لن تقدر على ذلك، فلا تتعاط ردا على الله. وكان في ذلك إذ أسقط طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان: بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تتعرض للمختار، فإنه زوج مرضعة ابني الوليد، ولئن كان حقا فتمنع من قتله كما منع " دانيال " من قتل " بخت نصر " الذي كان الله قضى أن يقتل بني إسرائيل. فتركه الحجاج وتوعده إن عاد لمثل مقالته. فعاد بمثل مقالته، فاتصل بالحجاج الخبر، فطلبه فاختفى مدة ثم ظفر به فاخذ. فلما هم بضرب عنقه إذ قد ورد عليه كتاب من عبد الملك أن أبعث إلي المختار. فاحتبسه الحجاج وكتب إلى عبد الملك: كيف تأخذ إليك عدوا مجاهرا يزعم أنه يقتل من أنصار بنى أمية كذا وكذا ألفا فبعث إليه عبد الملك: إنك رجل جاهل، لئن كان الخبر فيه باطلا فما أحقنا برعاية حقه لحق من خدمنا، وإن كان الخبر فيه حقا، فانا سنريبه ليسلط علينا كما ربى فرعون موسى حتى تسلط عليه فبعثه إليه الحجاج، فكان من أمر المختار ما كان، وقتل من قتل.) التفسير المنسوب: 547–550.

[1]. وقال علي بن الحسين عليهما السلام لأصحابه وقد قالوا له: يا بن رسول الله إن أمير المؤمنين عليه السلام ذكر من أمر المختار ولم يقل متى يكون قتله ولمن يقتل. فقال علي بن الحسين عليه السلام: صدق أمير المؤمنين عليه السلام؟ أولا أخبركم متى يكون؟ قالوا: بلي قال: يوم كذا إلى ثلاث سنين من قوله هذا لهم، وسيؤتى برأس عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجو شن (عليهما اللعنة) في يوم كذا وكذا وسنأكل وهما بين أيدينا ننظر اليهما. قال: فلما كان في اليوم الذي اخبرهم أنه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بني أمية كان علي بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه على مائدة إذ قال لهم: معاشر إخواننا طيبوا نفسا وكلوا، فإنكم تأكلون وظلمة بني أمية يحصدون. قالوا: أين؟ قال عليه السلام في موضع كذا يقتلهم المختار، وسيؤتى بالرأسين يوم كذا وكذا. فلما كان في ذلك اليوم أتي بالرأسين لما أراد أن يقعد للأكل، وقد فرغ من صلاته، فلما رآهما سجد وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني، فجعل يأكل وينظر اليهما. فلما كان في وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء لما كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسين، فقال ندماؤه: لم نعمل اليوم حلواء؟ فقال علي بن الحسين عليهما السلام: لا نريد حلواء أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين؟!. ثم عاد إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام، قال عليه السلام: وما للكافرين والفاسقين عند الله أعظم وأوفى) التفسير المنسوب: 551–553.

الاحتجاج، تأليف أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي تعليقات وملاحظات السيد محمد باقر الخرسان، طبع في مطابع النعمان النجف الأشرف حسن الشيخ إبراهيم الكتبي.
الأخبار الدخيلة العلامة المحقق، الشيخ محمد تقي التستري، ط طهران
أربع رسائل، محمد جواد البلاغي، إعداد: محمد علي الحكيم.
الأصفى في تفسير القرآن المولى محمد محسن الفيض الكاشاني (1007 -1091 ه (، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية حققه مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية. – قم: مكتب الإعلام الإسلامي، مركز النشر، 1376.
الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف خير الدين الزر كلي دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الخامسة أيار (مايو) 1980.
أعيان الشيعة، الإمام السيد محسن الأمين، حققه وأخرجه حسن الأمين دار التعارف للمطبوعات بيروت.
إكليل المنهج في تحقيق المطلب، لمحمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الكرباسي ؛ تحقيق السيد جعفر الحسيني الإشكوري. – قم: دار الحديث، 1382.
أمالي الصدوق، الشيخ الصدوق، هو الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، أبو جعفر القمي، ط2، قم المقدسة.
بحار الأنوار – العلامة المجلسي – مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان.
تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، تأليف الفقيه المفسر والعلامة المتبحر السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي النجفي من مفاخر أعلام القرن العاشر تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي "عليه السلام " – قم المقدسة
تراجم الرجال السيد أحمد الحسيني تراجم الرجال مجموعة تراجم أعلام أكثرهم مغمورون تنشر موادها التاريخية لأول مرة المجلد الأول نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم المقدسة التاريخ: 1414 ه
تعليقة وحيد البهبهاني على منهج المقال، الطبعة الثانية، إيران، 1420.
تفسير الصافي تأليف فيلسوف الفقهاء، المولى محسن الملقب بـ " الفيض الكاشاني " المتوفى سنة 1091 ه صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي الجزء الأول منشورات مكتبه الصدر طهران. الطبعة الثانية 1416 المطبعة: مؤسسة الهادي – قم المقدسة الناشر: مكتبة الصدر – بطهران.
التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام التحقيق والنشر في مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف – قم المقدسة برعاية: الحاج السيد محمد باقر نجل المرتضى الموحد الأبطحي الطبعة الأولى المحققة شهر ربيع الأول – سنة 1409 ه، المطبعة: مهر – قم المقدسة
جامع أحاديث الشيعة ألف تحت إشراف المحقق العلامة الامام آية الله العظمى الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي أعلى الله مقامه الشريف طبع في المطبعة العلمية – قم 1399 ه – ق
جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد تصنيف المولى العلامة الكامل والفاضل الصالح الفالح محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري " قدس الله تعالى سره " قم – إيران.
خاتمة مستدرك الوسائل تأليف المحدث الجليل الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة 1320 ه تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
خلاصة الأقوال في معرفة الرجال تأليف العلامة الحلي أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي 648 – 726 ه مؤسسة نشر الفقاهة، التحقيق: فضيلة الشيخ جواد القيومي الطبعة: الأولى المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي.
دراسات في ولاية الفقيه و فقه الدولة الإسلامية لمؤلفه المحقق سماحة الفقيه آية الله العظمى المنتظري، منشورات المركز العالمي للدراسات الإسلامية قم – إيران
الذريعة إلى تصانيف الشيعة العلامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني دار الأضواء بيروت، الطبعة الثالثة 1403 ه. 1983 م

ربع قرن مع العلامة الأميني شذرات من حياته الشريفة تأليف حسين الشاكري جميع الطبعة الأولى – 1417 هـ. ق
رجال النجاشي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي مما جمعه الشيخ الجليل أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي 372 – 450 مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة إيران التحقيق: الحجة السيد موسى الشبيري الزنجاني الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ (قم المشرفة)
الرسائل الأربعة عشر، تأليف جمع من العلماء، تحقيق: الشيخ رضا الاستادي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ (قم المشرفة)
الرسائل الرجالية لأبي المعالي محمد بن محمد إبراهيم الكلباسي (1247 – 1315 هـ. ق) تحقيق محمد حسين الدرايتي.
رسالة في تحقيق فقه الإمام الرضا الخوانساري (رحمه الله).
روضات الجنات محمد باقر بن زين العابدين بن جعفر الموسوي الهزار جريبي الخوانساري الأصفهاني.
روضة المتقين في شرح أخبار الأئمة المعصومين للمولى محمد تقي بن مقصود على المجلسي المتوفى 1070.
طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت 945 هـ) نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1403 هـ – 1983 م
علل الشرايع للشيخ الصدوق تأليف الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة 381 هـ منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف 1385 هـ – 1966 م
عيون أخبار الرضا للشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قده المتوفى سنه 381 صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان.
الفهرست تأليف شيخ الطائفة الأمام أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي 385 – 460 هـ تحقيق مؤسسة نشر الفقاهة، المحقق فضيلة الشيخ جواد القيومي طبع ونشر مؤسسة (نشر الفقاهة) المطبعة مؤسسة النشر الإسلامي الطبعة الأولى.
قاموس الرجال تأليف العلامة المحقق آية الله العظمى الشيخ محمد تقي التستري (قدس سره) تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة
القرآن والعقيدة أو آيات العقائد تأليف آية الله العلامة السيد مسلم نجل حمود الحسيني الحلي النجفي 1916 – 1981 م تقديم الدكتور محمد طه السلامي تحقيق فارس حسون كريم.
كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنه 381 صححه وعلق عليه على أكبر الغفاري مؤسسة النشر الاسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين بقم المشرفة (إيران).
مجلة تراثنا نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث العدد الأول – السنة الأولى – صيف سنة 1405 هـ
مجمع البيان في تفسير القران تأليف أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين، قدم له الامام الأكبر السيد محسن الأمين العاملي.
مجمع الرجال للقهبائي
المحتضر تأليف الشيخ عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلي (من أعلام القرن الثامن) تحقيق سيد علي أشرف
محمد علي البلاغي، جهوده الفكرية ودوره الوطني والقومي، محمد صادق الخزاعي، أطروحة ماجستير مقدمة إلى معهد التاريخ العربي 1425هـ – 2004م: 17.
مستدرك الأخبار الدخيلة

معارف الرجال: الشيخ محمد حرز الدين المتوفي 1365 مط الآداب 1383 / 1964.
معالم العلماء – ابن شهر آشوب هو الحافظ أبو عبد الله محمد على بن شهرآشوب بن كياكي – المكنى بأبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني، الفقيه المحدث المفسر المحقق، تقديم: سماحة العلامة الجليل السيد محمد صادق آل بحر العلوم، قم المقدسة.
معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، د.ط، د. ت.
معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة للإمام الأكبر زعيم الحوزات العلمية السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي قدس سره الشريف الطبعة الخامسة طبعة منقحة ومزيدة السنة 1413 هـ – 1992 م.
معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، تأليف عمر رضا كحالة الناشر مكتبة المثنى – بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت.
المقنع المؤلف: الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه التحقيق: لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي – عليه السلام –. الناشر: مؤسسة الإمام الهادي – عليه السلام – المطبعة: اعتماد التاريخ: 1415 هـ
مناقب آل أبي طالب تأليف الإمام الحافظ ابن شهرآشوب مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي المازندراني المتوفى سنة 588 هـ قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية لجنة من أساتذة النجف الأشرف.
منتهى المقال في علم الرجال , للشيخ أبى على محمد بن إسماعيل المازندراني المولود بالحائر والمتوفى بها في (1215).
من لا يحضره الفقيه للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنه 381 صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة الطبعة الثانية.
منهج الشيخ الطوسي في تفسير القران، د. كاصد ياسر الزيدي، بغداد.
منهج النقد في التفسير، د. إحسان الأمين، دار الهادي، 2007.
منهج المقال للميرزا محمد الاسترآبادي طبع على الحجر، سنة 1306.
موسوعة مؤلفي الإمامية مجمع الفكر الإسلامي، مجمع الفكر الإسلامي، قسم الموسوعة. – قم: مجمع الفكر الإسلامي، 1420 ق = 1378.
منية المريد في أدب المفيد والمستفيد تأليف الشيخ زين الدين بن علي العاملي قدس سره المعروف بالشهيد الثاني (911 – 965 هـ) تحقيق رضا المختاري.
نقد الرجال تأليف الرجالي المحقق السيد مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي من أعلام القرن الحادي عشر، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين المجلد الأول مؤلفه إسماعيل باشا البغدادي طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنة 1951 أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
الوجيزة للمحدث المجلسي ره ط. حجري.
وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة تأليف الفقيه المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة 1104 هـ. تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.